



النشرة الأسبوعية

أوت 2008

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أوت 2008

المجلد 2، الجزء 12 - أسبوع 2 - أوت 2008

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

برونيسلور يحيى الرخاوي

الفهرس

- الجمعة 01-08-2008:
 2559 336- حوار/ بريد الجمعة
 السبت 02-08-2008:
 2586 337- فرشكاً
 الأحد 03-08-2008:
 2588 338- الإشراف على العلاج النفسى (12)
 الإثنين 04-08-2008:
 2594 339- يوم إبداعى الخاص: قميدة
 الثلاثاء 05-08-2008:
 2596 340- التجربة مستمرة: ملف الحب والكراهة
 الأربعاء 06-08-2008:
 2601 341- التجربة مستمرة: ملف الحب والكراهة
 الخميس 07-08-2008:
 2606 342- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 08-08-2008:
 2609 343- حوار/ بريد الجمعة
 السبت 09-08-2008:
 2627 344- إني لو لم أولد مصرياً...!!
 الأحد 10-08-2008:
 2630 345- الإشراف على العلاج النفسى (13)
 الإثنين 11-08-2008:
 2643 346- يوم إبداعى الخاص
 الثلاثاء 12-08-2008:
 2650 347- عن العلاقة بين الجنون والإبداع (2)
 الأربعاء 13-08-2008:
 2656 348- حتى لو ما حدش بيحبني، أنا من حقى ...
 الخميس 14-08-2008:
 2662 349- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

- الجمعة 2008-08-15 :
السبت 2008-08-16 :
الأحد 2008-08-17 :
الاثنين 2008-08-18 :
الثلاثاء 2008-08-19 :
الإربعاء 2008-08-20 :
الخميس 2008-07-21 :
الجمعة 2008-08-22 :
السبت 2008-08-23 :
الأحد 2008-08-24 :
الاثنين 2008-08-25 :
الثلاثاء 2008-08-26 :
الإربعاء 2008-08-27 :
الخميس 2008-08-28 :
الجمعة 2008-08-29 :
السبت 2008-08-30 :
الأحد 2008-08-31 :

مقدمة:

لأن البريد بريد، ولأن الحوار الذى نفتعله هو مصنوع، وبه ما به من ظلم على الحوار الضيف، فيستحسن أن يكون تعقيب الزوار مختصراً ما أمكن ذلك، حتى يمكن تحقيق الهدف منه.

بعض التعقيبات، مثل تلك التى اكرمنا بها د. وليد طلعت تصل إلى بضع صفحات: بعضها قصائد جميلة رائعة وبعضها نقد مطول،

وفى جميع الأحوال يصعب صياغة البريد فى شكل حوار.

هناك اقتراحات لتجاوز هذه الصعوبة، إما أن ننشر ما يصلنا مطولاً فى باب "زوار الموقع" على أن نشير إلى ذلك فى مقدمة البريد، وإما أن نجعله ملحفاً للبريد حتى نثق أنه سيصل إلى متابعى الحوار من الأصدقاء المهتمين، أو أن نتوكل على الله ونختصر، ونحذف، "ونبهدل" الدنيا

ما رأيكم..؟

أحلام فترة النقاهة "نص على نص": حلم 77 وحلم 78

د. منير شكر الله (حلم 80)

قرأت الحلم والنص على النص بطريقة رمزية:

قرأت الأم = الدنيا أو الخالق

"فأقبلت أُمى على قلقة وأقسمت بكل بين أنه ما من قول قائلته أو فعل فعلته إلا بدافع الحب الخالص" يمكن أن نقرأها: الدنيا أو الطبيعة أو الخالق خلقنا هكذا بكل حب وتركنا لنختار بعد ذلك ونحن مسئولون عن إختياراتنا [أو عدمها] وعما يحدث لنا وحتى لو اعتذرنا بأننا لم نكن نقصد" فإن هذا لن يغير من الأمر شيئاً هل هى دعوة لتحمل مسئولية مشاعرنا و إختياراتنا وعدم التنصل من المسئولية الواعية لحياتنا؟

د. يحيى:

هذا بالضبط هو ما هربتُ منه،

هذا هو ما دفعني أن أتوقف - بعد الحلم 52- عن مواصلة النقد تفسيرا، أو بحثا عن رمز

هذا هو ما أُلجأتُ إلى ما اسميته "تقاسيم".

شكرا يا عم منير.

إن شئت أن ترجع إلى الأحلام من 1-52 فستجدني جاهدت لأتجنب مثل ذلك،

ثم رفضت أن أكمل.

شكرا.

أكمِلُ أنت إن شئت، على أن تتحمل مسؤولية ما يلحق بالنص.

شكرا.

د. محمد أحمد الرخاوي

تتجلى حقيقة الفطرة في التلقائية دون تكلف ولا وصاية

فاجتمع مديح الرسول صلى الله عليه وسلم مع انطلاق إبداع الفن في تناغم جدلي لم يفهمه المشيعون، فالملت لم يت أصلا بل هو في وعى فائق

لا يموتون الا موتهم الاولي

الآن فقط عشت هذه الآية

د. يحيى:

لست متأكدا

اقرأ أيضا ردى على د. منير شكر الله

أ. رامى عادل (حلم 79)

وانطلقت فجأة كل مخاوفى، وتجدت في مقاطع من أغنية هجرتك، وتذكرت عيناها ورعايتها ومجمتى، واذا بضحكات تنبعت ساخرة محطمة ما تبقى لى من كرامة، واذا بالليل يقدم لى راحة طالما عانيت لاجدها. لا لاستريح لكن لاتواصل وصديقى الذى يدعى انه ملك اليونان، واذا بالمرض اللعين يركل احد المرضى وهو ينظر نحوى. والحنين يحرفنى للقاء، أى لقاء. شكرا

أ. رامى عادل (حلم 80)

وتلا ومنا، مرددين ان هذا خير من ان نفترق، ورددت على مسامعى ودادها، وتجاوبت معها بكلمات صده، ففغرت فاها كى تلتهم شيئا ماء، ومع ذلك فقد لان جانبها لتنبهنى برقه ان النار وقودها الحجاره، فانزلقت في حجرها مؤكدا لها حى. مع السلامه

د . يحيى:

"وبعدين" يا عم رامى؟

وبعدين!!؟

مازلتُ استثنيك!!

وبعدين؟

لن أتحمل مسئولية هذا الاستثناء وحدى، سأحيلهم عليك، ولو جزئيا.

حوار بريد الجمعة 1-8-2008

د . منير شكر الله

أريد التعقيب على جملة من حوار الجمعة السابق: " قلت لنفسى إن السنة قد أوشكت على الاكتمال (باقى 38 يوميا) واقترح الصديق جمال التركى يحايلنى (الأرجح أنى - حتى الآن - لن آخذ به ...)"

بعد أن أصبحت أنا معتادا على الكتابة لك ولهذا الموقع الجميل .. أشعر أن من حقى أن أطلب منك بالفم المليون ألا تأخذ باقتراح الدكتور جمال، بل أن تستمر في التواصل معنا نحن الذين نحتاجك معنا ولمناقشاتك ولاستشارتك ولهذا الموقع البالغ الأهمية.

د . يحيى:

ربنا يسهل

د . منير شكر الله

..... عن العلاقة التي بدأت تنشأ بينك وبين حفيدتك [وأرجو ألا أكون قد تجاوزت حدى] : هذا الحب الذي يمكن أن نعتبره برىء و صافى و بدون غرض. ولكن من ناحية أخرى ممكن أن نقول: المسألة ليست حب صافى برىء فقط لا غير وإنما ممكن أن تشمل رغبة الطفلة الصغيرة فى الإعتماد على الكبير و هى ترى أنه يمكن أن يوفر لها مزيدا من الحنان والدلع ... إلخ. و ممكن أيضا أن تشمل رغبة الكبير فى التواصل مع الأجيال الأصغر و رضاؤه بأنه مرغوب ومحبوب من طفلة لا تكاد تنطق.

نفس الشيء فى علاقات الحب بأنواعها ومستوياتها المختلفة: هل نحن الذين خلقنا أسطورة الحب المثل الذي يجب أو يعطى فقط بدون إنتظار للأخذ - على سبيل المثال الأمومة وتصورنا لها على أنها "عطاء بلا حدود" وكأن الأم هذه نهر فياض وليست بشر من لحم ودم؟ أم أن الحب بطبيعته هو عطاء وأخذ؟ هل الخبيب أو الخبيبة الذي يعطى الحنان والحب ويأخذه يفعل ذلك من باب العاطفة "الرومانسية" فقط أم من باب "المنفعة" أيضا .. وهى يمكن أن تكون منفعة وجدانية قبل أن تكون جسدية؟

الذى اقصدته هو حيرتي فيما إذا كانت هذه المشاعر تعتبر مشاعر عطاء أم أخذ أم الإثنين معا .. وهل الإستفادة "المادية" أو "الأنايية" تنزل بمستوى الحب أو العاطفة التى لا أدرى لماذا نتصورها أو نفترض أنها سامية ؟ بالضبط مثل رغبتى أنا فى المزيد من التواصل عبر هذا الموقع لأنى مثلا أستفيد منه شخصيا و مهنيا وليس فقط من باب حب العلم والحوار الفكرى السامى . هل نعتبر هذه الإستفادة "المادية" سواء فى الحب أم فى العلاقات الأخرى شئ أشبه بالمكاسب الثانوية secondary gain مثلا؟

د . يحيى :

يا عم منبر، ما هذا؟ ما هذا؟ وهل فتحنا ملف الحب والكراهية إلا لمراجعة كل هذه المزاعم يا شيخ!!؟

أرجو أن تبحث عن ما سبق نشره وهو ليس قليلا، كله فى الأرشيف (نشرة 2008-7-30 الوجدان واللغة والترجمة "2008") والمحاولة مستمرة، وهى شديدة الصعوبة وتحتاج لمشاركة جادة، هل تفضلت بالاجابة عن العشرين لعبة الخاصة بالكره نشرة (2008-5-21) و(2008-7-22)، واللعبات العشرين الخاصة بالحب نشرة (2007-7-15)، و(2008-7-22)، ناهيك عن لعتى الكراهية حتى نناقشها من واقع الحال وليس من تصوراتنا عنهما.

د . وليد طلعت

وهيا دى برضه قصيدة أطفال يا عمنا.ربنا يخليك بس يقروها الكبار ويفهموا ويتعلموا، مش بقلل من النص ولا المتلقى المفترض للنص (الاطفال) اللى باحترم جدا مساحة التلقى عندهم واهمية اننا نتوجه لهم مجدية، بالعكس انا شايف ان النص اوسع من انه يتصنف وغيره من النصوص المشابهة اللى سمعتها منك.

د . يحيى :

بل هى أنشودة للأطفال (وليست قصيدة)، ولا أظن أنه يهمنى أن يفهمها الكبار، إلا بالأطفال الذين بداخلنا إن لم تكن قد أجهزنا عليهم تماما، إن أردت الاطلاع على كل أراجيز الأطفال، فهى بالموقع.

د . وليد طلعت

...موضوع استقطاع أجزاء من الثلاثية ونشرها كقصص ده موضوع شائك .يمكن لو منصفهاش كقصص ونطرحها كأجزاء من الرواية قد يخرى اللى يقراه للدخول فى عالم الثلاثية، ويكون أفضل. لان الطرح كقصة يوحى بان لنص مكتمل ومستقل بذاته وده ممكن يكون حاصل فى بعض المقاطع، ومقدر تعبك فى الانتقاء، مهما كان تماسكها لوحدها من عالم روائى كامل اعتقد فيه ظلم للنص الأسمى وللمقطع (أحيانا) 0

د . يحيى:

راجعت نفسى بعد المحاولات المحدودة السابقة، وانتبعت إلى أن هذا مدخل جديد لقراءة النص، وهو أقرب إلى نموذج التصوير أو التسجيل الأحدث "هولوجرام" Hologram ، حيث تمثل كل وحدة صغيرة، كل الصورة، وليس جزءاً من الصورة، أما تصنيفها على أنها عينه من نصّ أطول، فهذا أشبه للدعاية التي تكتب، على غلاف بعض الروايات تشويقاً لقراءتها، وهذا هو ما لم أقصد إليه أبداً.

بعد إذنك ياعم وليد...، يبدو أنني سوف استمر في الإصرار على المحاولة، سواء كانت قصة قصيرة، أم وحدة متكاملة من بناء أكبر أشمل تكاملاً.

د . وليد طلعت

... وطبعاً يا استاذنا انت رديت على دكتور عصام، ومعلش اعذره ان كان دلوقت عايش بالانجليزى، يمكن تكون دى دلوقتي لغة التعبير الأكثر عفوية عنده، لأنه يفكر وبياكل وبيشرب ... بيها

د . يحيى:

ربما يا وليد، لأنك لا تعرف عصام مثلى، لا يمكنك فهم موقع هذا التنبيه الموجه إليه، لأن عصام - كما أعرفه - هو مصرى عامى عربى حق النخاع - بل إن تشكيله (وهو تشكيلي أيضاً) يصلنى بالعربية.

لا تقبل لي كيف!.

د . وليد طلعت

وبعدين هوا فيه حزب معارضة بيتشكل ولا ايه ؟خير يا أستاذ

د . يحيى:

لم أفهم قصدك

ولا أرفض ذلك

د . وليد طلعت

حبيب برضه يا استاذ وانت سيد العارفين اقول ان كلام د.عصام ده رؤية وكلام ناس كثير غيره، وانه كتر خيره طرح تصور معقول، فاحتمالات تشخيص المريضة مهم مانجاهلوش، لكن كلامه فتح الباب عشان نتكلم شوية عن اتجاهات ثانية (اقدر اقول انها سائدة بمعنى الانتشار وكثرة الممارسين لها وقوة ادائهم الاعلامي).

د . يحيى:

أنا أرفض تجاهل أى معلومة مهما بدت هامشية، فما بالك بالتشخيص يا شيخ، ثم إننى أظنك تعرف أن "الحقيقة" ليست هى ما يتفق عليه الأغلبية في مرحلة تاريخية معينة، إن ما بغلنى في هذه المسائل بعد نصف قرن من الممارسة لم يعد يجتمل التفويت أو التقريب:

تزييف العلم أصبح أخفى وأخطر من تزييف النقود،
وغسيل أبحاث شباب الأطباء، بل وأغلب الأطباء، أصبح
أقدر من غسيل الأموال أحيانا

أكاد أقول لمرضى ألا يسرعوا بالشفاء حين أتابع ما ينشر
مما يسمى علما، وأجده يتعارض مع سرعة استجابتهم، ضد ما
يزعم المنشور من أن هذه العقاقير لا تشفيهم هكذا،

كثيرا ما يحظر ببالي أن هؤلاء العلماء في معاملهم أو وراء
مكاتبهم لم يروا بأنفسهم مريضا واحدا بلحمه ودمه، فهم
يتعاملون مع ما يصلهم من أرقام، وما تحت أيديهم من مواد،
ثم يصدرون أحكاما، عادة لصالح من يقبضون منه، أكثر منها
لصالح المرضى!! حتى لو تم ذلك لاشعوريا (ولا مؤاخذة!)

فأعذرتي والنبي يا عم وليد.

د. وليد طلعت

... ويتبقى مدرستكم الكريمة وغيرها من المحاولات الجادة
التي مابتلقاش كثير فرصة إنها تتدرب معاكم أو مع غيركم على
ممارسة العلاج النفسي بمناهجه المختلفة، ندرة وأقلية
واستثناء في غالب الوقت. عشان كده اد ايه الموقع ده مهم
واد ايه تواصلك بجزراتك الفنية العلمية معانا ده فرض
(تكليف .. فرض كفاية .. حتمية تاريخية .. ضرورة قصوى)
وخصوصا من خلال باب الاستشارات المهنية. ويجعله دائما عامر
يا أستاذ

د. يحيى:

أنا لست معالجا نفسيا يا وليد، وليس لي مدرسة بالمعنى
الشائع، بل إنني أكاد أقول إنني لست طبيبا نفسيا بمعنى الطب
المؤسسي، أنا وتلاميذي وزملائي نمارس حياتنا مع "مرضانا"،
بعضنا حكيم ناقد، وبعضنا متألم أو متوقف ناقد أيضا،
(يسمى مريضا)

ثم نأمل أن يبارك الله فيما نفعل، ونعلم أنه سوف
يحاسبنا عليه.

د. محمد أحمد الرخاوي

اوافقك على صعوبة ترجمة الإيمان الى belief or faith أو
ما شابهه " \ صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له
عابدون " \ اما عن تقطيع الرواية (المشى على الصراط) فهي
فعلا متقطعة، انا فاكر اني قريتها اول ما طلعت زمان كلها
في نفس واحد هي ليست رواية بالمعنى الحكيم للرواية، هي
الواقع الآخر برؤية عارية لتساعد على اللام، أليس تعريفك
للطب النفسي انه "فن اللام"

د. يحيى:

أشكرك يا محمد على موافقتك ومشاركتي حيرتي،

وبالنسبة للقصاص القصيرة التي تستقطع من الرواية مستقلة لتمثيلها، فأرجو أن تقرأ ردى على د. وليد طلعت حالا، فأنا أعتبرها "وحدات ممثلة" أكثر منها قصصا قصيرة، أو أجزاء مقطعة، وربما أنشر بعضها دون الإشارة إلى أصلها، لأختير المتلقين، تجربة أخرى!!

أ. إسلام أبو بكر (الابن المسئول عن الموقع)

- اهلا ازيك يا اسلام
- الحمد لله ازيك يا دكتور يحيى
- معقوله يا اسلام تضعنى في هذه الورطة؟
- أية ورطة يا دكتور؟
(ثم فطنت إليها، فانا اعلمها تماما)

وقلت: اليومية؟
- ايوه
- ربنا يجعلها في ميزان حسناتك ان شاء الله

د. يحيى:

ربنا يسهل

أ. إسلام أبو بكر

(ثم رفعت يدى أريه ورطة اخرى من فضه تحنق إصبعى فى نهم:
(دبلة خطوبة)

- اترى هذه يا دكتور

- مبروك يا إسلام

- الله يبارك فيك يا دكتور هذه ورطة أخرى

كنت اود ان اقول لك يا دكتور يحيى انه ليس هناك شيء
نفعله الا ونحن متورطون فيه، سواء اذا كان عمل او زواج،
او حتى الجلوس على مقعد لم يكن ذهنى حاضرا بما يكفى كى يحظر
ببالي هذا، ولكن وجودنا فى الحياه ورطة، فهل نحن نحسن
استغلالها ونكون على قدر المسؤولية الكافية، اعتقد ان هذا
هو السؤال و الجواب والمعنى

فى وسعى ان اقول نحن على الاقل نحاول أن نبلى بلاء حسنا،
والله المستعان، قل أمين.

د. يحيى:

آمين

الوجدان واللغة والتجمة (2008!!): ثورة ضرورية

د. وليد طلعت

إنها قفزة الوقت فوق الجسد

كنا تناسينا خلافتنا الأبدية
 كنا ارتحلنا-طريقان دون التقاء-
 ولكننا
 إذ تنازعنا لوعة البعد
 واختلاف المواقيت
 إذ نتفجر حزناً أصيلاً
 يسموننا
 شركاء المحبة .

يبدو أننا أحياناً ننسى من نحن
 وندور نفتش عن أنفسنا
 حيناً فينا
 حيناً في طرقات الغير
 ولكن

حين نحاط بمن نأمنهم
 ونخالط دفناً
 وشذى لم نألفه

حين نكون قلوباً تحكي
 وعيوننا لامعة تخترق سموات رحبة
 نبتسم كثيراً لأشقاء الروح
 ونمنحهم أجمل ما فينا .

د . يحيى :

رحبت بمحاولتك الطيبة
 ولى عليها بعض التعليقات (دون اعتراض)
 مثلاً، لم أحب تعبير "شركاء المحبة"
 لكنني رحبت مثلاً بالتفتيش عن أنفسنا
 "في طرقات الغير"

وهكذا

شكراً

أ. محمود مختار محمود

أبويأ كان سايق الأوتوبيس وهى كانت قاعدة حمى كلهم كانوا موجودين بس ماكنشى حد مهتم بيها غيرى و أتكلمنا و ضحكنا ومرت لحظات سعيدة و لما صحيت من النوم كنت دفيان قوى وشبعان قوى وفرحان قوى و حزين قوى. حمدت ربنا. ياه دأنا كنت عطشان قوى للقاء ده هى والدتى رحمها الله كلهم بقية العائلة

د. يحيى:

يرحمنا ويرحمك الله

ما رأيك يا محمود أنى أشعر أحيانا أن للرحمة رائحة عطرة!

إبداعي الخاص: الملهى العصرية

د. وليد طلعت

إفتح عينك أقدم تكسب
هذا بيت الرعب،
تعال

هيا هيا، قم وتشجع

ان كنت تخاف الأشباح
وتخاف الأفعنة الأوجه
فتعال الينا وتدرّب
خض تجربة الخوف وشارك
في مقتلة الكون
تعلم ..

صوّب

واقتل

لا تتألم

بدّل وجهك

كُلّ، لا تجعل

أكلُ الجيف اليوم مباح

والخمر هنا ليل صباح

والعذراء لأجلك تأثم

وتدور تدور الأرواح

في الساقية بغير نواخ

فلضّلب شدّت أيدينا

وبرغم عنا غرينا

من وسخ العالم أشقينا

وخسرنا أجمل ما فينا

قد سرقوا صوت مغنيننا

فعدمنا حتى الآهات

ونزلنا
لم نأخذ ثأرا
بل بايعنا وتمتعنا
ورفعنا الأعلام هتفنا
بحياة السيد راعينا

أغمض عينك
واحني رأسك
أغلق فاك
ولا تتكلم
يرضى عنك السادة
واعلم

أن العدل اليوم مُحَرَّم

قم لا تجزع
والعب وارتع
ناوِزُ
داهِنُ
نافقُ
واخذعُ
كل ما شئت لعلك تشبع

د . يحيى:

آنستنى مشاركتك

هذا نص مكمل

شكراً

د . مدحت منصور

روليت، روليت، تجارة شطارة، ألوانات دعارة، قرب جرب،
وشى يا بغل لا تقول لأ ولا تقول آه، دور واجرى تجرى العجلة
واحلم واخسر، عايزينكم يا حمار وحمارة .

د . يحيى:

طيب...!!

حمدأ لله على السلامة

ما هي أخبار العملية؟!

ربنا يطمئنا عليك.

د . أسامة فيكتور

وصلتنى وأعجبتنى فقرة

إخلع ... أخلع

أنت الأول

بل أنت الأول

نلعب من أول

د. يحيى:

لا أعرف ما الذى أعجبك فيها،

إياك أن تكون الظنون قد ذهبت بك إلى حيث لم أقصد،

ومع ذلك، فأنا موافق جدا،

لك ما ذهبت إليه، حتى لو لم تعرفه تحديدا فهو رائع.

أ. رامى عادل

تغتنالى بعقيدتها، تثنيى عن الخوض، ورمادية صيحتها في
فجر سوداويتها، وتملق ساكنيها، قرب المرفئا، والركب
الاشقى، تسألنى الشطء، افاديها، تدهمى بالرد القارص، تحتال
علينا بصنيع الغى الاوحد، تنسيق الزورق.

د. يحيى:

أهلا رامى

أ. رامى عادل

بعثر خطابي، خلته جوادا عابرا لدهليزي، رمقى بمشكاته،
نشب بعنقى زعانفه، ألوانه الزاخره القصوي، وكفه الراقص
بالأجواء تنال مي، تسبقي

د. يحيى:

تسبقنا،

لا نتسابق

ليكن

فهو الرفض معا، لنا، بنا، كلنا

وإليك هذا المقطع من قصيده لم تنشر كتبت في 1981/2/19،

ميا نحاول أن نتجاوزها باستمرار

.....

.....

-3-

تقفز منى الخطوات؛

أَلحِقْهَا .
أَلحِقْهَا ،
لا أَلحِقْهَا .
الأرجلُ مقطوعة ،
والسيقان بلا أعين ،
آثار الأقدام تشير إلى طرقٍ شتّى ،
فأسير بكل منها شوطاً .

-4-

والوجه الأملس ،
والذئبُ المقطوع .
وجنين الوعي المجهض ،
يلفظ أنفاسه .
والألفاظ الأطفال ،
تبحثُ عن مأوى .
... لا جدوى .
عُصّت صفحاتُ شروحِ المُعْجَم .

1981/2/16

استدراك حول "العن الداخلية"

د . أسامة عرفة

أظن أن الأمر متواتر فالعديد من المرضى خصوصاً الغصاميين يصف بعض العمليات العقلية في الأغلب الجزئية أو تحت الكلية وكذلك التراكيب المحتملة للتكوين النفسي وأحياناً يتخذ ذلك لغة أكثر تعقيداً أو رمزية أحياناً كأن يصف لى أحد المرضى أن بداخله فار وقرد وقطة وحمار وبهذا الترتيب الذى اعتبره شديد الدقة . بل وأزعم أننى أستطعت بتجميع ما تيسر لى من أقوال المرضى في هذا المنحى من بناء نسق افتراضى للتراكيب والعمليات النفسية أفترض أن له ما يوازيه باللغة النيورونية مما لم يكتشف بشكل كامل بعد ولكن هكذا الأمر إذ يسبق التأمل الاكلينيكي النتاج المعملى في طرح الفروض، وعلى المتأملين الاكلينيكين تحمل ما سيتهمون به بعدم العلمية في هذه المرحلة من تطور هذا العلم ولا يترددون في إعلان تأملاتهم فهذا أفيد للعلم على المدى الأبعد .. فمثلا النسق الذى أفترضه يساعدنى في فهم مرضاى بشكل أفضل كما يساعدنى في التواصل معهم بطريقة أجدى ويمكننى في استيعاب الكثير من مفردات التناثر .

د. يحيى:

أشكرك يا أسامة (أرجو أن تصدقني فأنت تعرف ما أعنيه بشكركي)، ثم أرجو أن أبلغك موافقتي الإجمالية على ما ذهبت إليه كمنهج "عملي" رائع، لقراءة مرضانا، وأنفسنا، وهو ما أصبحت أسميه "نقد النص البشري"،

ثم تقبل ملاحظاتي على تعقيبك كالتالي:

أولاً: أنا أحذر من ترجمة رؤية المريض (خاصة الذهاني وبالذات الفصامي) إلى رموز أو حتى أعراض، خاصة في المرحلة "النشطة" من المرض أنا أبداً بالتعامل مع ما يقوله المريض باعتباره "واقع آخر"

لماذا نتعجل في ترجمة "خبرته" إلى أعراض أو رموز مجرد أننا نعجز عن أن نعيش مثلها؟

ثانياً: استعمال كلمة "تأملات" أيضاً تقلقني لأنها تذكرني بفكرة "علم نفس الكرسي الوثير" Armchair psychology وهو ما رفضه تماماً، وأوافق حتى السلوكيين في رفضه مع اختلاف الأسباب

ما تقوله يا أسامة هو عكس ذلك تماماً، لقد أتاحه لنا الله حين أتاح لنا فرصة أن نعيش مرضانا لنرى بأعيننا ما يرونه بأعين خبرتهم حتى لو أسميناها مرضاً - إن صدقنا وصدقناهم - فكيف تسمى هذا "تأملاً"؟ هذا واقع أوقع من الواقع.

ثالثاً: لقد فهمت ما تقصده بـ "عدم العلمية"، ولكن علينا أن نراجع مفهوم العلم الأحدث فالأحدث، ليس فقط بالنسبة لعلمنا العملي، وإنما بالنسبة لكل العلم، إن فلسفة العلم وإضافات العلوم الأحدث، الكمية والتكيفية والشواشية وعلم المعرفة قد غرت كل المفاهيم التقليدية، ونحن الأولى بكل هذا العطاء. "في رحاب الطب النفسي الحقيقي"

شكراً مرة أخرى.

د. وليد طلعت

..... لأ لأ بقولك لأ متنطقش يا أخي خش اتهمد ونام عنيك اتفققت م القعدة غالباب ده هوا فيه ايه وبعدين بقولك هيزعل هيزعل.

• يا أخي وانت مالك انت بينا، واحد وأستاذة إيش أخششك انت..... إلخ..... إلخ (أربع صفحات)

د. يحيى:

شكراً يا وليد على كل هذا الجهد، والنقد، والشجاعة، ولعلك قرأت مقدمة الحوار اليوم، وعرفت الصعوبة، حتى في نشر حوارك الداخلي أو الخارجي مع "وليد الآخر"، وهو حوار صادق وحقيقي، مع أنك كتبته بشكل مرسل، ومجروف متشابكة مع بعضها البعض، وسطور داخلية في بعضها البعض، ثم أنهيته بإعادة نشخ معظم القصة

فكرت أن أحيل نقدك وحوارك الخلاق إلى باب زوار النشرة اليومية في الموقع، لكنني وجدت أنه لا يصلح حتى بهذه الصورة.
لا أملك إلا أن أشكر، وأرحب بك مرة ثانية.

الوجدان واللغة والترجمة (2008!!)

د. على الشمري

اللغة هي وسيلة أساسية، وهي التي بواسطتها نقوم بتغليب مشاعرنا لإيصالها لآخرين بوعي أو بغير وعي واللغة قد لاتعبر عن وجداننا بصدق نتيجة لإغراقها بمفردات النفاق الاجتماعي واستخدامنا أحيانا للأساليب اللغوية الفنية والإبداعية مما يؤثر على حقيقة المعطى وجوهره، كما أن الترجمة قد تساهم في تشوية المعنى الحقيقي بعد أن حولناه من وعائه الحقيقي إلى وعاء بديل.

لكن الشئ المؤكد أن اللغة غير اللفظية أو لغة الجسد أكثر صدقا ومصداقية، ولكنه يحتاج إلى مهارات متقدمة لدى المتلقى لقراءتها وفك رموز وتحليل إيحاءاتها ودمتم.

د. يحيى:

أوافقك يا د. على، فقد وصلت الرسالة، ولا أعتقد أننا يمكن أن نستغنى عن اللغة الرموزة بالألفاظ، أو أن علينا أن نسعى إلى ذلك، لكن علينا أن نعتبرها لغة ضمن لغات كثيرة، ولعله قد وصلك أنني لا أعني -مثلا- بلغة الجسد: لغة الإشارة، لا .. للجسد لغته الكلية الإبداعية الخاصة المستقلة، ومن بينها لغة الحوار الجنسي.

أما موضوع الترجمة فأرجو أن تجده تفصيلا في الموقع تحت عنوان "مسئولية الترجمة بين تسطيح الوعي واختزال المعرفة"

ملف الحب والكراهة

د. وليد طلعت

أعيد الكلام لتالت مرة

مش عارف ان كنت لعبت اللعبة دي كاملة قبل كده ولا لأ

(ثم لعبها)... الخ

.....

.....

(إلى أن قال)

..... رغم اني قرئت بعض الاستجابات إنما يمكن أكثر حاجة عالقة بذهني هيا لعبة العيادة اللي كنت حضرتك طرف فيها مع مجموعة من اصدقاءك، (واد ايه بقولك ان الموضوع صعب

وكاشف لو تم بتلقائية شديدة زى ما المفروض يكون. كمان التعليق واستقراء الاستجابات مش سهل يا استاذ بس يلله وماله خرينا نشوف (كأن ناقص شوفان) والرزق على الله.

د . يحيى:

غالبا سوف أرجع إلى ذلك يا وليد حين نعود إلى المناقشة الشاملة، فقط أذكرك الآن أنك "ناقص شوفان" ونصف .

وأنا كذلك ..

طبعاً .

د . وليد طلعت

..... (إخ)

.....

.....مش عارف ليه حاسس ان موضوع الكره ده (المسمى العاطفة) مش مشبعى وحاسس انه غالبا ما بيتبل جوايا لفكرة عدوانية ما مش عارف بتسقط عليا من انهى خرابة (ماهى مش حلوة وانا واد طيب وقمور) انما الأكيد انها مش بتعنى الكره بمعناه المتداول دا انا حتى مقطع نفسى (مراتى قالت كده لما قرأت تعليقى على فرسكا) المهم ان فعلا وبحق وحقيقى خالص ان العدوانية اللى بتتنطط دى ملهاش دعوة خالص بانى باكره الشخص اللى متوجها له بالعكس بتتوجه أكثر للى باحبهم يمكن لأن اللى مبحبهمش ما يلزمونيش .

د . يحيى:

لعلك لاحظت يا وليد أنني أجلت نشر كل ما جاء فى محاولاتك للإسهام فى ملف الكراهية إلى حين ننشر الاستجابات مجتمعاً، وإن كنت تعجبت منك، مثلما فعلت بالنسبة لآخرين من عزوفك، ربما دون قصد عن لعب ("ألعاب الحب العشرين" نشرة 15-7-2008) ما الحكاية ؟ لماذا التركيز على الكراهية دون الحب؟ سوف نرى.

أما ما أثبته هنا فهو رأى هام سينفعنا لتحقيق الغرض الذى ذكرناه سالفا "يمكن لما نعرف نكره بعض مانضطرش نقتل بعض"

د . وليد طلعت

لقيتى النهارده باقول لواحدة من المريضات (اول مرة اشوقها.. ما هو الطب النفسى عندنا هنا بتمارسه بشكل غريب شوية) المهم المريضة حزانة وزعلانة ومستوحشة وعندها نقدر نقول تفكير (مش تمنى) للموت كوسيلة للراحة المهم ولانى مش عاوز اقول تفاصيل (خجلان بصراحة) لقيتى بعد شوية كلام حلو ربنا فتح عليا بيهم باقول للمريضة واهم من كل حاجة لازم تتعلمى تحبى نفسك لأن محمش تانى هيعرف مجيبك زيك ماها كان قربه

منك والجميل ان المريضة خرجت وانا حاسس بشيء من الرضا وشايف في عينها زى ابتسامه وامتنان (وكانها يا عيني اول مرة من زمان تتكلم مع حد وكأنها نفسها تحب نفسها مجد وكانت مستنية حد يفكرها. آسف للاختصار المخل لكن انا ملعوب في دماغى من اول مالقيتك وعشان كده براجع مع نفسى حاجات كتيره فممارساتى المهنية وتصوراتى عن اللعبة كلها ويمكن حاسس انى بارجع تانى لتصورى عن ما يجب ان يكون العلاج النفسى والطبيب النفسى قبل ما اتغير وأصدى.

د. يحيى:

عالبركة،

لكن لا تبالغ لو سمحت،

ولا تتعجل، فالطريق طويل طويل

وأكتفى بأن أذكر لك أن حب النفس (وهو غير الأنانية، بل عكسها) هو من أصعب ما نحاول إرساءه في العلاج الجمعى، وأن الكلام فيه أو مجرد النصائح له فاعليه شديدة التواضع، وأحيانا فاعلية عكسية لكنه أحيانا أيضا يكون أحسن من قلته.

هذا أمر يتحقق بنضج بالغ التعقيد، وممارسة بالغة المسئولية

"أن أحب نفسى لحساب الآخر، الذى يجب نفسه لحسابى، فنحب بعضنا البعض لأننا بشر نستطع ذلك، فمدت ما نستطعه معا" إلى الناس... الخ

هذا يحتاج إلى عمر طويل نتحقق فيه لتجدد معا، لا لكى نتحقق فقط.

ما رأيك؟

وماذا وصل لمريضتك من هذا؟

البداية طيبة، والطريق طويل

لكنه حتمى لنكون بشرا.

أ. رامى عادل

انخرط في المجموع وماله، اما فلسفتك -الخاصه- بالقبض والبسط يا بروفيسور، فامرهما سهل شريطة ان تبقي سرا والباقي علي الدعم الدوائى لمدك وجزرك هكذا، فايقاعك اللذيذ يأسرنى، أملا في التجاوز/ تجاوزك، أو ليس يفعل ما يريد

د. يحيى:

ولم لآ؟

تجاوز يا رجل!

هو أنا في ديك النهار إنى ألقى حد - خصوصا زيك- يتجاوزنى.

ملف الحب والكره تراجع أم مراجعة

د. مروان الجندى

أعجبنى التعليق الخاص بموقف الأب من أنه قد يكون مسئولا عن تصرف الابن معه بهذه الطريقة المهينة وأعتقد أن الابن وصل لهذا بسبب سلوك دائم من الأسرة مائل لسلوك الأب السلبى.

د. يحيى:

بمتابعتى للأب مؤخرا بعد ما كتبتُ الإشارة إليه، رجحت أكثر وأكثر هذه الرؤية التى ليس لى فضل فيها، وإن كنت تعهدت بتطوير الفرض، النابع منها فأوافقك على موافقتك.

تعتعة: تألم الصورة تطلع حقيقته

د. مروان الجندى

وصلنى مدى فائدة إدراك نوعية الألم، ومدى فاعليته، وأنه هو الحياة، وكيفية أن الفرح يبطنه

د. يحيى:

سوف تجد ذلك أكثر كثيرا في ندوة اليوم (الجمعة 8/8 بالمقطم) في تعقيبي الأطول على هذه القصة "لغة الآى آى" الذى أمل أن أنشره في يومية لاحقة.

الإشراف على العلاج النفسى (12)

د. أسامة فيكتور

هو ممكن أى حاجة تطلع في أى وقت زى حكاية الجنسية المثلية بتاعة المريض ده، دا أنا كنت فاكر أن الحاجات دى طالما الواحد معداش بيها وهو صغير يبقى خلاص راحت خالها، لذلك أنا خايف أعرف هو العيان ده وهو صغير مارس ممارسة جنسية مثلية ولا لآ؟ وما تنظرك في حالة الإجابة بلا؟

د. يحيى:

ليس لى تنظير أو تفسير مغلق لهذه الحالة أو لسواها،

وأنت تعلم يا أسامة أنه كلما حصلنا على معلومات أكثر كانت هناك فرص أكثر فأكثر، لرؤى أصدق وأصدق، ولهذا نحن نحتاج أكبر قدر من المرونة، والملاحظة، والمراجعة طول الوقت،
المسألة ليست مسألة تنظير، هي ملاحظات ورصد نتائج واستمرار
باستمرار
شكرا.

344- إنى لولم أولد مصرياً!!!

تعنتة

هل يولد الإنسان إنساناً أم أنه يوجد مشروعاً لاحتمال أن يكون "بشراً سويًا"؟ ما هي الحقوق الطبيعية والحقوق الموضوعية، والفرص المتاحة، والأنظمة المنضبطة، والتربية الصحيحة التي تتيح الفرصة لهذا الكائن الحيوى البادئ، أن يحقق مشروعاً، فيتخلق إنساناً يتمتع بسمات أعلى مثل: الوعى والكرامة والاختيار، كما يعيش حقوقاً أرقى مثل: الاعتراف به، واحترام رأيه، وإقامة العدل بينه وبين أفراد نوعه؟

تبدأ خطوات تحقيق هذا المشروع بأن يولد الإنسان من أمٍ تتمتع بهذه الصفات، في أسرة تمارس هذه الصفات، هي وحدة في مجتمع يعرف وينمى هذه الصفات، مجتمع هو جزء من عالم يسعى إلى تحقيق هذه الصفات، فيتخلق الوليد بمرور الزمن "إنساناً" له قيمة وكرامة ومعنى.

أين هذا مما نحن فيه الآن في مصر المحروسة؟

لن أتعرض لحكم المحكمة في جريمة العبارة، فليس هذا هو موضوعي، ولا هو من حقي، كما لن أتعرض لآلام الفقد، ولا لفجاعة الأهل، ولا للشعور بالظلم، ولا للاشتباه في خلل الضمائر، لكنني أتساءل عن موقفنا نحن الأحياء "هنا والآن"، وما تبقى من الضحايا فينا، هل ماتوا وانتهوا، أم أنهم مازالوا داخلنا؟

ما هي الرسالة التي وصلت إلينا؟ كيف يتلقى أولادنا معنى الجارى، قضاءً وإعلاماً؟ هل يدفعنا ذلك، دون قصد، أن نراجع "قيمتنا" أنفسنا أمام أنفسنا وأمام الله؟ كيف؟

تعلمتُ من "علم العقاب" من أساتذتي المستشارين أثناء إسهامى في إعداد رجال القضاء المبتدئين أن للعقاب وظيفتين هما: "الردع الخاص": أن يرتدع المجرم فلا يعود لإجرامه، والردع العام: حتى يعلم سائر الناس أن الجريمة لا تفيده، وأن من يرتكبها منهم سوف يلحق به نفس الجزاء الذى لحق بالمجرم المدان، ومن هنا جاءت حكمة علانية المحاكمات إلا للضرورة القصوى، هكذا يتعلم الناس من القانون وتطبيقه

تحت سمعهم وبصرهم كيف يسهم العدل أن يقومنا لنواصل مسيرتنا لتكون "بشرا أسوياء" في مجتمع سليم، ويظل "الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيره"، حتى لو كانت تلك المعاذير هي حكم المحكمة.

شغلني ردحا من الزمن اهتمام الإسرائيليين باسترداد رفات موتاهم، وكيف يتبادلون حفنة من التراب وبعض العظام ومجمعه بعشرات أو مئات الأحياء من أشرانا الأحياء الأقوياء الخطيرين عليهم فور عودتهم، ما هي الرسالة التي تبلغها حكوماتهم وإعلامهم هكذا إلى ناسها من الأحياء مهما كانت مبنية على خرافات غبية وأساطير فوقية؟

فهمت مؤخرا، خاصة بعد التبادل الأخير بين حزب الله وإسرائيل أن الحكومة الاسرائيلية - بذلك - تقول للمواطن الاسرائيلي - ولو إيهاما وغرورا - : أنت عندنا لك كل هذه القيمة حيا وميتا، ومن ثم يتشكل انتمائه للأرض التي يعيش عليها (مع أنه اغتصبها من أهلها) ، وللناس الذين احترموه، ولو دون أحقيته في ذلك.

رجعت للتأمل المقارن وسألت نفسي ذات السؤال: ما هي الرسالة التي يمكن أن تصل المواطن المصري، خاصة الأصغر فالأصغر، من المشهد الجاري هذه الأيام: قضاء وإعلاما؟ أنا شخصيا وصلتني رسالة خشيت منها على صغارنا، رسالة مؤلمة، تقول: أنت لا تساوى شيئا، بل لعلك عبء علينا بوجودك وإصرارك على إيجاب أمثالك، أنت لست من حرك أن تواصل مسيرتك بشرا، أنت بلا قيمة ولا كرامة ولا شيء.

حضرني مصطفى كامل بغيظي وهو يرم شاربه ساخرا ويردد: "إنى لو لم أولد مصريا لوددت أن أكون مصريا"، ففتقفز إلى وعيي أغنية غنيتها يوماً مع فريق الجواله إلى الشام بأعلى أصواتنا في شوارع بيروت سنة 1954 "اسلمى يا مصر إننى الفدا"، لأتوقف عند مقطع "... إن رمى الدهر سهامه، أفتديها بفؤادى، واسلمى في كل حين"، كنا نغنيها بأعلى صوت، فتهتز الراحلة، ويصفق لنا الناس في الشوارع.

كيف يفتدى شبابنا اليوم مصر بفؤاده وهذه هي قيمته كما تصل إليه من كل الجارى دون استثناء؟

هل عرفنا الآن لماذا يتزوج الشباب المصري إسرائيليات، ولماذا ينتجر على شواطئ إيطاليا دون حاجة لجهود أصحاب العبارات!!

وبعد

أخشى ما أخشاه أن تتراكم أكثر فأكثر تلك الرسائل التي تصل شبابنا خاصة من مثل هذه التجاوزات والصفقات والتزيطات والإهانات والظلم، فيمتلىء وعيه بشعارات وهواجس عكسية، حضرني منها مثلا:

"إنني لو لم أولد مصريا، لكانت أمامي فرصة أن أكون بشراً سويا ..."

"إنني لو لم أولد مصريا، لفضّلت أن أكون"

أرفض أن أتممّ شابا مصريا آخر يقول:

"إنني لو ولدت إسرائيليا....."!! يا خير!! هل هذا ممكن؟!!

ولا حوة ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

لا .. لن يستمر "هذا" هكذا أبداً،

أبداً.

الأحد 10-08-2008

345- الإشراف على العلاج النفسي (13)

إبعد عن المبدع، ولا تَخْلَاشْ عنه

د / محمود نصر:

.....، هي روائية مبدعة، مترجمة وصحفية، لكن هي مبدعة أساسا، ولها وزنها، وكانت تعبت قوى، لدرجة احتاجت تدخل حاسم، ومستشفى، وكده، وخرجت كويسة جدا، وتابعت معايا بانتظام، وكان بداية تعبها إنها كانت شغالة في رواية، وحت لها كده أفكار خاطئة عن اضطهاد ومؤامرات من الناس، وحاجات من دى طول الوقت، كنت مديها سماح يعنى إن إحنا نتكلم في احتمال إن الحاجات دى مش أكيدة على الأقل مش 100% ومافيش داعى نطول في الكلام عليها، المهم ركزنا على الانتظام في الشغل والانتاج، وبقت تروح شغلها بانتظام وهي شغالة في نفس الوقت مترجمة، والحقيقة ملتزمة تماما، وكانت ماشيه كويس، وبصراحة كويس قوى، بس طول الوقت تيجى متأزمة، وتتعيط كثير، وتعب عن خوف رهيب في البيت، وحاجات زى كده، أنا بازود في الدواء وانقضه على حسب الأعراض بتاعتها، ومابرضاش أزود فيه عشان أحافظ على حيويتها ونشاطها الذهني والإبداعى بصراحة.

د / يحيى: طب وبعدين؟ ما هو كله ماشى تمام أهه، برافوا عليك أنت وهي

د / محمود نصر: فجأة، المرة اللي فاتت يوم الحد، جت قالت لى أنا اكتشفت إكتشاف مهول

د / يحيى: خير !!

د / محمود نصر: قولت لها إيه؟ قالت اكتشفت إن أنا مجنونة، فقلت لها إزاي؟ كانت قربت تخلص الرواية بتاعتها الجديدة، هي ادتنى أول فصلين علشان أراجعهم، كان فيه حاجات مش مرتبطة كده على خفيف بس يمكن العيب منى

د / يحيى: ياه!! هي دى الست الجميلة اللي اداتني روايتها هدية

د / محمود نصر: أيوه، هي بتقدر إبداع حضرتك جدا

د / يحيى: هو العمل اللي ادا تهولى ده كويس جداً، رواية أصيلة مجد

د / محمود نصر: أنا خدته معايا خميس وجمعة، وبصراحة مالخقتش أقرأه كويس.

د / يحيى: هو عمل عايز يتقرا مجد، يتقرا وأنت قاعد أو حتى واقف، مش وانت متصطلح، إنت رأيك فيه آيه؟

د / محمود نصر: هي فعلا موهوبة، وتبان أصغر من سنها

د / يحيى: ماشى كمل كمل أنت شفت الإهداء اللي هي كتبتتهولى

د / محمود نصر: آه شوفته آه

د / يحيى: واتغظت طبعاً

د / محمود نصر: آه طبعاً

د / يحيى: برافوا عليك، إنت جميل شايف مشاعرك صبح، كده في السليم، كمل بقى، جرى إيه بعد ما قالت انها اكتشفت إنها مجنونة وبعدين؟

د / محمود نصر: قالت لي أنا سحبت الرواية (الجديدة) اللي هي كانت جاهزة خلاص على أساس إنها تقدمها للناشر، قامت راحت سحبتها

د / يحيى: يا خير!! ليه؟ ليه عملت كده

د / محمود نصر: اللي حصل إنها لما كتبتها، وأنا كنت ماشى معاها فصل بفصل وباحطلها شوية ملاحظات وكده على الفصلين اللي اديتهم لي، هي استعجلت وراحت إدها للناشر، كان كلمها استعجلها فقالت له أنا خلصت الرواية قال لها طب ماتجيبها

د / يحيى: وبعدين؟

د / محمود نصر: هي حطتها على CD وطبعتها وقعدت تقرأها بعد التنسيق، فاكشفت بقى إن القصة فيها تخاريف زيادة، وحاجات من الأفكار اللي بتقولها لي في الجلسات، فاتخضت واكتشفت الاكتشاف اللي قالت عليه ده، وراحت سحبت الرواية وقالت للناشر أنا حا أجل نشر الرواية دلوقتي على أساس إنها حست إنها كده بتظلم نفسها وبتظلم قراءها، على أساس إنها مخرفة في الرواية، أنا مافهمتش قوى عشان هي قالت لي أنا حاسب الرواية خالص دلوقتي، وحاركرز في شغلي، أنا بصراحة حسيت من جوايا إنى فرحت شوية.

د / يحيى: ليه بس يا محمود يابني

د / محمود نصر: أنا حقول خضرتك ليه، لأن أنا حسيت إن الرواية دي يعنى فيه حاجات كتير اوى راجعه للأفكار المرضية

بتاعتها يعنى بشكل غير مترابط، حتى في الكتابات بتاعتها اللي أنا شفتها ومعلم لها عليها، يعنى بس في نفس الوقت محضوض من إن هي حاتعمل إيه إذا كانت كتابة الرواية نفسها كانت بتديها دفعة ولثة، يعنى بتحتويها شوية، زي ما يكون يادكتور يحبي بتخش في حالات فركشة وتطلع منها برواية، فركشة وتلم، بس زي ما تكون المرة دي الفركشة الملتش على شكل أحسن، فضلت شوية أفكار مرضية، يعنى لسه بتقولو رغم إنى إكتشفت إن أنا مجنونة لكن لسه الاعتقادات اياها عندها زي ما هي، يعنى البصيرة مانفعتهاش قوى

د / يحيى: وانت ولا هي بتفرق بين الأفكار المجنونة واللي مش مجنونة ازاي؟ المهم: السؤال بقى؟!

د / محمود نصر: السؤال مش عارف أعمل إيه

د / يحيى: إنت عملت عمل من أغرب ما يمكن ، مش عايز أقول لك كلام جامد، بس انا متغاظ، وماسك نفسي، هي واحدة مبدعة مبدعة، وروايتها اللي شفتها، ولما قابلتها وكلمتها، عرفت إننا أصيلة فعلا، تقوم انت، وانت دكتور معالج، تراجع عمل أصيل أثناء كتابته، وتبدي ملاحظتك، ولا انت ناقد ولا حاجة، وحتى لو كنت ناقد يا شيخ، الناقد مالوش دور أثناء الكتابة، إنت قارئ جيد صحيح ولكن فيه عامل مهم في الموضوع، زي ما يكون انت خلطت دور المعالج، مع الصديق، مع القارئ مع الناقد، ماينفعش إنك انت أثناء العلاج تخرج من الموقف العلاجي إلى موقف ثانٍ بالسهولة دي، المبدع، مريض أو مش مريض، وهو بيشتغل في العمل، إذا كان إبداع حقيقي يعنى مش فتنه، ماينفعش أى آخر يقعد يراجع، حتى هو نفسه لما يراجع يبقي بيدع من جديد مش يبقي وصى على نفسه، مايصحش يلعب فيه بالشكل ده، أنا لما قدمت رواية السراب بتاعة نجيب محفوظ في ندوة ثقافية بعد خمسة وخمسين سنة من قرايتها أول مرة، لقيت فيها مناطق لغوية شديدة القبح، وتأكدت إن هو لما قال لنا إنه ماقرأش أى عمل له بعد طباعته، إنه كان صادق وبيعلمنا حاجة، وأنا لما جيت أراجع دلوقتي الرواية بتاعتي عشان الطبعة الثانية طبعاً لقيت فيها حاجات عايزة تصليح، ماقدرتش أقرب لها، الجزء الأول، الواقعة، ماغيرتش فيه حاجه، غير غلطة مطبعية، كلمة ناقصة، وخلص. إننا الجزء الثاني بتاع مدرسة العراة، مع إنه مكتوب بطريقة فنية 100% لقيت نفسي في حيرة شديدة جداً، أنا نفس المؤلف، وأنا اللي بقراه وبعامل مراجعة، ومن حقي أغير، ودي طبعة ثانية، لقيت ماينفعش، دا مش عمل علمي، ولأ كتاب مدرسي، تقوم تبقى دي طبعة مزيدة ومنقحة، لأ، دي رواية كلها حوارات، وأحداث تلقائية.

ماينفعش يا محمود يا بني إنك تراجع رواية لواحدة بهذه الأصالة، والعمق، واحدة بتخاطر بمغامرات الكشف حتى المرض، تقوم تيجي انت تراجع لها روايتها أثناء كتابتها، وكمان تقول ملاحظتك وتربط بينها وبين أعراضها، لا .. لا .. لا ..

وكمان تفرح إنها سحبتها من الناشر!!! يا شيخ حرام عليك،
إنت طبعا عملتها بحسن نية، وباجتهاد رائع، لكن ده مش
حلو، لا لك ولا لها ولا للعلاج

د / محمود نصر: ما أنا بأسأل عشان كده، حسيت إن فيه
حاجة لازم أتكلم فيها.

د / يحيى: هي إداتها لك من خلال ثقتها فيك طبعاً وده
كويس، لكنها اداتهاك أثناء اهتزازها المرهلي، وهي الظاهر
خلطت هي كمان بين اهتزازها كمريضة وبين اهتزازها الرائع
كمبدعة، هي عارفة - في الغالب - إن اللي عملته معاك في
حكاية الرواية دي، مش حلو إبداعيا، أنا باتكلم من خبرتي
الخاصة وأنا باكتب، إسمح لي أقول لك مأزق شخصي يمكن ينفعنا:

أنا اكتشفت إن فيه حاجة معطلان شويتين في انطلاقتي في
الكتابة الإبداعية، ما هو علشان تبقى مبدع بحق وحقيق، لازم
يبقى فيه حته ضلمه في وجودك، و ضلمه أوى وما تعرفش انت
هيه أنهى حته، والحدوتة بتاعتك اللي بتتسج منك وانت
بتبدع، تلاقى نفسك تحش في الحثة الضلمة دي وتطلع من غير ما
تعرف تحدها : إمتي دخلت، وازاي خرجت، لكن تبص تلاقى نفسك
مش شايف إلا الناتج بتاع العملية كلها، ولو مافيش حتت
ضلمه، يمكن ماتقدرش تبدع إطلاقا، وبرضه لو الحته الضلمة دي
متسنكره بالضبة والمفتاح، ما تقدرش تبدع برضه .

الحكاية دي عملت لي مشكلة مجد، يعني إزاي أبدع وانا
متصور إن شايف كل حاجة، أو بيتهيأ لي كده، بأمانة إيه
يعني!! ما ينفعش، إنما لما تكون حته ضلمه وحركية الإبداع
بما فيها من زخم شديد جداً شغالة، وتلاقى نفسك لازم تعدى
البرج الضلمه ده، وانت بتعدى البرج، ومانتش عارف إنك
بتعديه، ساعات يتنور منك غضب عنك، فتكمل، وتبص تلاقى
نفسك الناحية الثانية، وتلاقيك طالع منه وف إيدك إلی
فيه القسمة، المتصوفه غالبا مايقدرش يكتبوا قصص،
مايقدرش يكتبوا إلا قصة خبرتهم، وأظن أغلب الصادقين ما
بيكتبوش حاجة، حتى مولانا النفرى قالوا إنهم كتبوا عنه مش
هو اللي كتب، أصل مش ممكن الرؤية اللي بتنور كل المسرح
بنور باهر قوى تسمح بإنك توصف أى حاجة بأى حد، عينيك
تعشى، بعض المتصوفة الخلوين، يمكن يكتب حكمة هنا كلمتين
وبس، يشاور على موقف، وانت وبختك، يا يوصلوك يا ما
يوصلوش، حاجة كده زى اللي عملها مولانا النفرى، إنما إن
المتصوف يكتب قصة أو رواية فيها فلانة جت، وفلان راح،
وقال وقتله، لا لا .

د / محمود نصر: يعني إيه؟

د / يحيى: إلی عايز أقولها إن الإبداع، وحتى النقد
وهو برضه إبداع، ما بيحاسبشى النص بالحسابات العادية،
وإن البني آدم، مريض أو سليم، ما فيش فائدة، لابد إنه
يتنيه سر غامض على نفسه، وعلينا، وإن احنا إننا نشغل في
اللى نقدر عليه، إننا نخلي كل واحد يواصل المشى، يكمل،

يعيش، صحيح أزمت المرض بتدى فرصة للمراجعة، لكن لا هية ولا العلاج بيسمحوا بمعرفة كل حاجة كده عالمقتشر، الواحد ياخذ بإيد العيان بعد ما وقع، يقومه، ويمشى جنبه، واحدة واحدة، وتخللى اللى جوا جوا إلا لو فرض نفسه علينا، وعطل اللى احنا بنعمله، دى حاجة تانية، أما اننا نقعد نفجر، ونفسر، حتى فى شغل المبدعين، أو ننتهزها فرصة وهات يا تفتيش، وفتاوى وتفسيرو، لحد ما يتهىأ لنا إن الدنيا نورت، وفى الحقيقة نكون أنكرنا أو قفلنا على الزوايا الضلمة الرائعة اللى بتطلع لنا الحاجات الخلوة دى كلها، فاسمح لى، سيبك من الخداقة بتاعة التحليل النفسى والاجترار الكلامى والفتاوى العلمية الجاهزة يا شيخ، وخلي الناس تعيأ وتخف، تقع وتقوم، وتضيف اللى تقدر عليه ما دام رجعت تاخذ وتدى.

د / محمود نصر: وأنا إيش عرفنى؟ دلوقتى أعمل إيه معاها؟

د / يحيى: شوف اما أقول لك: إنها تكتشف أنها مجنونة من خلال روايتها ماشى، إنما إنها تسحب الرواية من الناشر وترجع تعدها بموافقتك عشان الاكتشاف ده، مش ماشى ولا نص مللى!!!! على فكرة، دا أحياناً تبقى المسودة أرقى بكثير جداً من التعديل، بقولك ساعات، مش دايماء، المسودة بيبقى التخطيط فيها سريع وتلقائى، إنما التعديل يبقى ابتدئنا نولع النور، ونمسك العدسة المكبرة، والأستيكة، وربنا يستر بقى.

د / محمود نصر: يعنى أعمل إيه؟

د / يحيى: أنا مش عارف، أنا خايف على العمل، وخايف عليها، كتر خيروك، إنت عملت حاجات كتيرة كويسة، هى ما دام بتثق فيك يبقى تقدر توصل لها، ولنفسك، حاجات كتير، الثقة فيك كطبيب ما يصحش تبقى هى هى الثقة فيك كناقد، أو حتى قارئ فهمان، فض الاشتباك بين الأدوار اللى دخلت فى بعضها ده مهم جداً، وما دام هى تعرفنى بالصفات دى مع بعض، واحنا متفقين كل أربع مرات أو حسب ما تشوفوا إنكم تقابلون وأشوف المريض معاكم كل ما يلزم، فأنا رأيت إنك تيجى إنت وهى، وأشد ودانها وودانك قدامها، واحاول أبين لكم إن اللعب فى الإبداع بالشكل ده يعتبر وصاية ممكن تكون له نتائج زفت، مش معنى كده إنى أهز صورتك قدامها، إنما أقول اللى انا قلته دلوقتى بشكل تانى، إمال إشراف يعنى إيه، إنت عملت اللى عليك، وهى بنت حلال.

د / محمود نصر: هى كانت متراخية خالص فى تخليص الرواية حتى كان عندها الأفكار اياها وهى بتكتبها على الكمبيوتر ومع ذلك كتبتها بس ..

د. يحيى (مقاطعا) ما أنا بقول لك أهه، أحسن حاجة تعملها هى إنها تحط اللى عملته بين قوسين من غير ماتقربله دلوقتى، وتروح راكمه كل الحدوته دى شوية، وانت تبطل كلام فى الرواية ولا تأخذ منها ولا فصل واحد بعد كده، وتلزم دورك كمداح

د / محمود نصر: الحقيقه يادكتور يحيى أنا كان هدفي إن أنا أديها ثقة في الشغل يعنى

د / يحيى: كتر خيرك، لكن برضه، يعنى حكاية إنك تزقها عشان تخلص الرواية شيء وإنها تاخد رأيك أول باول في اللي بتكتبه دلوقتى شيء تانى، ممكن إنك مثلا تقرأ رواية هي كتبتها من زمان وتقول رأيك، إذا طلبته، بما يفيد العلاج، إنما إنها تاخد رأيك في اللي بتكتبه دلوقتى، أثناء إعدادها وقبل تقديمها للناس فيفتح الله، خلى بالك هي مش مبتدئة ناقصة تشجيع، هي خلاص أثبتت نفسها فعلا، وهي مبدعة فعلا، مش معنى كده إن أى حد مبدع مهما بلغ مش محتاج تشجيع ورؤية وحتى تصحيح، وإلا تبقى وظيفة النقد إيه بقى!؟

د / محمود نصر: لأ، دا مش بس أثناء الكتابة، دى بعد ما خلصتها تراجعت على أساس إن أنا أبدي ملاحظاتي قبل التشطيب النهائي.

د / يحيى: يا بو حنفى دى مخاطرة حقيقية، أنا مش باقول من قيمة ملاحظاتك على اللي بتكتبه، إنما اللي انت بتعمله ده حتى لو بناء عن طلبها، دا ضد الإبداع وضد العلاج حتى وضدها، وضدك انت كمان. والنبي ربنا يجليك تاخد بالك من خلط الأدوار تستشير مرة واتنين وثلاثة، أنا باحب البنية دى، وباحب شغلها، وفي نفس الوقت إحنا دكاترة، وصحتها وسلامتها لازم يكونوا دائما على العين والرأس.

د / محمود نصر: طيب إذا كان كده أجيبها لحضرتك بقى يوم الأربع اللي جى

د / يحيى: ما تستعجلش عشان ثقتها فيك، أنا باتكلم في الموضوع ده حفاظاً على الرواية وحفاظاً على العلاقة معاك، بلاش دلوقتى لو سمحت، أنا لما بيجيلي ناس مبدعين، هم مش كتير، تشكيليين، روائيين، مخرجين، شعراء، كلام من ده، مايعالجهمش، لحد ما واحده كتبت رواية عن حياتها تقريبا، أشبه بسيرة ذاتية، ووصفت موقفى ده فيها، هي جوزها فنان رائع، وكتبت إنى رفضت أعالجه بإدعاء إنى خايف على فنه، هي ما ذكرتنيش بالاسم، لكن وصفت الموقف في القصة واستغربت إنها فاكرة الحوار بالخرق الواحد، مع إن الحكاية بقالها سنين، الوصف اللي وصفتنى بيه في الموقف ده كان بالغ الدقة والدلالة، هي قالت على "هو رجل يعرف كيف يتخلى". إنت بتتخلى عشانه، مش بتتخلى عنه، أنا عرفت من خبرتى إن حسن التخلى نفسه مسئولية أكبر من شهامة التصدى، وأصعب، صحيح أنا فاكر انى تخليت عن المبدع ده، رفضت فتح باب العلاج النفسى بالكلام والتقليب، مش معنى كده إن المبدع مش مفروض يعيوا، وإذا عيوا ما يتعالجوش، لأ طبعاً، لو واحد مبدع بيمر في أزمة شديدة معطلة لازم يبقى تدخل علمى مسئول، زى بنتنا دى، بس يكون دورنا فيه علاجي داعم بالأصول، ساعات باحس في الأحوال دى إن إحنا زى السنيذة كده من بعيد لبعيد، أو حاجة كده زى ما تقول "تحت الطلب"، لو الأمور أحتاجت قوى.

د / محمود نصر: متشكر

د / يحيى: ربنا بخليك.

- نكرر: الأسماء وأية تفاصيل دالة على الطبيب أو المريض ليست هي الأصل، حرصاً على احترام أصحاب الفضل في أن نتعلم منهم ما يفيدهم ويفيدنا ويفيد من يمر بمثل معاناتهم، دون التعرض لشخصهم.

الإثنين 11-08-2008

346- يوم إبداعى الخاص

الإبداع العلمى بين فقر النقد ورحابة الوعى العادى عن العلاقة بين الجنون والإبداع

أثارت يومية أمس نقاشا جادا حول علاقة الجنون بالإبداع، وبرغم أننى كرست حياتى، تقريبا، لمحاولة سبر غور هذه القضية، حتى كتبت فيها كتابا كاملا هو "حركة الوجود، وتجليات الإبداع" نشره المجلس الأعلى للثقافة 2007، إلا أن الفروض الأساسية التى قدمتها، لم يلتفت إليها ناقد أو طبيب نفسى أو عالم نفس، لا بالنقد ولا بالرفض ولا بالقبول ولا بالتفنيد، هذا حقهم، وفى نفس الوقت مسئوليتى.

ثم إننى حين تصديت أن أتجاوز هذا المستوى من الصفاة، وأكتب هذه النشرات اليومية لأى ممن يهمه الأمر، لم أكن أعرف من هؤلاء الذين يهمهم الأمر، وإذا بي أكتشف خلال عام واحد أن قلوب وعقول عامة الناس مفتوحة لأمثالى أكثر، وأنهم قادرون على تحمل مسئولية تحريك الوعى أكثر، وأن تساؤلاتهم جادة فعلا، وأن اعتراضاتهم مفيدة لى ولهم، وأن الدنيا بخير.

حين نشرت أمس فى باب الإشراف عن بعد ما دار من نقاش بينى وبين زميلى المتدرب، حول الإبداع والجنون، لم أكن أتصور ان يصلنى النقد بهذه السرعة والجدية، حتى بلغ بعضه حوالى العشر صفحات وكان صاحبه قد سهر الليل بطوله، فور ظهور النشرة، ليقول: لا، أو: ليس كذلك، أو نعم ولكن، أو: ليس هكذا إلا قليلا.

المفروض أن يكون الرد عليه وعلى سائر الأصدقاء كما اعتدنا يوم الجمعة مع البريد والحوار، أما اليوم فهو الإثنين وهو المخصص لإبداعى الخاص.

بالله عليكم ما معنى إبداعى الخاص؟

هل هو يعنى إلزاما أن يكون قصة أو شعرا أو أدبا؟

أليس ما جاء أمس فى الإشراف عن بعد، حين افترضنا ضرورة الاعتراف بوجود تلك الزوايا المظلمة التى تفجر نور الإبداع إذا ما غامر المبدع بجوضها، وخرج منها مضيئا بما تيسر، أليس هذا فرض علمى إبداعى، يقدم احتمال تشكيل صورة كيف يتفجر النور من الظلام، وكيف يضىء الظلام الوعى من ورائنا لنبدع؟

عاشرا: التسرع بقراءة هذه الفروض مترجمة إلى الأجدية التي اعتادها القارئ من قبل، يترتب عليه تباعد وغموض، لا حل لهما إلا بالرجوع إلى هذه النقاط العشرة

والآن نطرح العناوين وبعض الخطوط العامة للفروض لا أكثر

المجموعة الأولى من الفروض:

أولا: عن عملية الخلم، وعلاقتها بعملية الإبداع، وعملية الجنون:

• تتشابه البدايات في العمليات الثلاثة حتى تكاد تتماثل، في حين يختلف المآل (النتائج) لكل منها لدرجة العكس (خصوصا في حالة الجنون والإبداع، فمآل عملية الجنون هو العكس تماما لمآل عملية الإبداع)

• على قدر ما يكون النقد، والعلاج الجذري، وإطلاق قدرات النمو، فعلا بناء، وإبداعا مواكبا، يمكن تحويل أى عملية من العمليات الثلاثة إلى الاتجاه الإيجابي، أو على الأقل السليم، فالإبداع يتمادى، والجنون يصبح حلما، أو حتى يفرز إبداعا إيجابيا مع الإفاقة، والخلم يصبح منطلقا للإبداع، وهكذا.

• على قدر ما يكون الإنكار والتجزئ، والتشيبي جاهزا لإلغاء الخبرة، واغتراب الإنسان تتمادى العمليات الثلاثة في اتجاه التفسخ والتدهور (الجنون الإيجابي ثم السلبي) أنظر بعد.

المجموعة الثانية من الفروض:

عن العلاقة بين العادى والجنون والمبدع

• الفروض ترفض هذا التقسيم من حيث المبدأ

• لا يوجد شخص مجنون لأنه كذلك، لكن يوجد شخص في حالة جنون نشط، قد يتمادى في التدهور، وتسكن حركته في أدنى درجات العجز والتفسخ، فيسمى مجنونا،

• ما نسميه "حالة الجنون" خصوصا في بدايتها، هو احتمال قائم عند كل إنسان

• لا يوجد شخص عادى ، ولكن أغلب الناس يوجدون في حالة تسمى الحالة العادية، فإذا استقر فيها الشخص دون إبداع أو جنون (خاصة إبداع ذاته على مسار النمو) سمى عاديا، أما الطبيعة النمائية فإنها تفرض عليه حركية مستمرة تعرضه للمرور بحالة الجنون أو حالة الإبداع، أو الانتقال فيما بينهما حسب ظروف كثيرة محيطة.

• لا يوجد شخص مبدع هكذا تلقائيا طول الوقت، وإنما كل شخص يمارس النمو الطبيعي، يتناوب وجوده بين الحالة العادية وحالة الإبداع بقدر سلامة دورية إيقاع النوم والخلم واليقظة، وقد تفرز الحالة الإبداعية إذا ما تدرجت وتمت رعايتها وتوجيهها، قد تفرز إبداعا يمكن تسجيله عملا نابعا من خالقه مستقلا عنه، وقد تقتصر على إبداع الشخص ذاته وطريقة حياته، فكل إنسان مبدع بالضرورة، لكن الاختلاف هو في مجالات الإبداع وصوره وتحلياته.

بعد هذه المقدمة غير الواردة في الأعمال الأصلية المنشورة، أستسمح الأصدقاء أن أجرداً وأنشر جدولاً صعباً جداً يمثل هذه المغامرة بالتفرقة بين هذه الحالات الثلاثة، بديلاً عن تصنيف الناس إلى مبدع وعادي ومجنون مع التوصية بما يلي:

أولاً: يستحسن ألا تقرأ هذا الجدول مرة واحدة

ثانياً: يمكن ألا تقرأه أصلاً الآن، وتنتظر سلسلة الشروح التي قد تثيرها التساؤلات والاحتجاجات والرفض

ثالثاً: يمكن أن تعتبره فهرساً لما سنتناوله لاحقاً في هذا المشوار الطويل لعرض فروض العلاقة بين الجنون والإبداع (والخلم كذلك)

رابعاً: نصح بأن تظل محتفظاً بنشرة اليوم مطبوعة، حتى إذا عدنا إليها في يوم اثنين لاحق، تكون تحت يدك لإمكان المتابعة

وهذا هو الجدول الفهرس (تقريباً)

مقارنة بين حالات: العادية، والمجنون، والإبداع

ينبغي التأكيد منذ البداية، وبالخاص متكرر، على أن المقصود ليس التفرقة بين الشخص العادي والمبدع والمجنون، وإنما بين حالات العادية والمجنون والإبداع التي - كما يفترض الفرض- تتبادل بدرجات ومدد متفاوتة عند كل إنسان بلا استثناء.

أولاً: الجدول الإجمالي:

حالة الإبداع	حالة الجنون	حالة "العادية"	
مختلف، متكاثف في تعدد ضام، محيط، محاط به بوعي يتكون	متعدد، متداخل، متماوج، مذبذب، منفصل.	واحد، ظاهر، عائد على المستوى نفسه، محدد الاستجابة مستبعد لما عداه	الوعي (التكوين المبرمج)
فاعلة غائبة، لا تحتاج إلى قرار معلن مسبقاً، متعددة في تكامل.	خفية، فاعلة، متعددة، محصلتها مشلولة واقعيًا.	ظاهرة، ضيقة الجمال، محددة الفاعلية، زاعمة بالخرية، بقدر أكبر من الحقيقة، ومع ذلك وهي تبدو ضرورية أساسية.	الإرادة
جدي، ولافي، متصاعد	متذبذب، نكوصي، تفككي، منسحب.	خطي، أو دائري، مغلق بطيء، عادة	التوجه

كشفية متعددة المستويات، متعددة الأدوات، متعددة المدخل، متضافرة، جدلية .	عابرة ، كلية ، منفصلة ، مدغمة ، بدائية ، صورية ، عشوائية ، تصورية .	تحصيلية ، مفاهيمية ، منطقية ، حسابية ، كمية .	طبيعة المعرفة
مخترق، مشتمل، تكامل، يقيني في حوار مستمر.	لحظي، سرعان ما يقيني	محكوم بالتحقق، والحسابات المنطقية والحس الظاهر.	الكشف (الإدراك)
نشطة على كل المستويات، حرة، مرنة، متداخلة، متجددة، ضامة وحدات أكبر حول محور غانى 'ما'	مثارة من كل صوب وحدب، متداخلة، نافرة . متعددة التوجه، متصادمة لدرجة ظاهرة الضخالة أحياناً	ساكنة : المتناول، رمزية، مفاهيمية، تجريدية، ذات اتجاه سائد واحد	وحدات المعارف (المعلوما ت)
ملتزمة بالوجود الكلي في حالة تخلق مواكب، حية، ملتزمة بجفزاها المباشر، تعيد إحياء الرموز بناتج حركتها المشتملة .	مفككة مفرداتها وما دون ذلك، عاجزة عن وظيفتها التكيفية، ضاغطة بحركة استقلالها عن كلية التركيب، كأنها تركيب مواز ومفكك.	آلية مفاهيمية يستعمل وجه ظاهرها (الكلام مثلاً: وانظر بعد) لما يعنيه محتواها، تكيفية، اقتصادية، رمزية	اللغة
حاضرة بذاتها في سياقها، ملتزمة مع كلية الوجود بما في ذلك الوجود الجسدي - مشاركة - في غير تميز - غائية، متجددة متخلقة أبداً .	مستقلة ومنفصلة، عن سياقها، عيانية (في ذاتها)، عائمة، عاجزة، الإمساك للتقود، بلا قصيرة النفس	مفردة المفردات، رمزية في سياق خطي	الكلمة

<p>الأخر (الموضوع)</p>	<p>أداة جزئية، تكيفية، في علاقة صفقاتية محددة، ضرورية مفيدة غالباً.</p>	<p>مصدر تهديد مربع، مطاردي، أو مصدر شلل مبادئ، أو احتواء، ماح، سيقابل عادة بالإتكار حتى الخو والإعدام.</p>	<p>حاضر في كليته، فيممثل تحدياً صعباً، وهو ممكن، ويختلف، وضروري معاً.</p>
<p>الصورة</p>	<p>باهتة، إذا ظهرت أصلاً وكثيراً ما تستعمل رمزاً لغيرها.</p>	<p>بصرية (حسية) (عموما) تنساب، تغمر، تقتحم، مستقلة، متغيرة، عثمة، متداخلة، او راسخة مؤلفة.</p>	<p>بصرية (حسية) (عموما) قائمة بنفسها، مخلقة لدلالات جديدة، ملتحمة بالوجود الكلي والحياة المفاهيمية القائمة فالمتجددة.</p>
<p>'المكد' (المدرک الكلي الداخلي) المعرفة الهشة</p>	<p>غير ظاهر في وعي الصحو، مكبوت، منتظر، فاعليته غير مباشرة وغير محددة.</p>	<p>قد يحل في وعي الصحو، مع العجز عن الظهور في السلوك الخارجي معيقاً، منافساً، مخلخلاً.</p>	<p>نشط في سعي إلى استعمال المستوى المفاهيمي للحصول على مشروعية الحضور في السلوك الظاهري، محور في تكامل تعبيرى في النهاية.</p>
<p>الزمن</p>	<p>تبعي، مسلسل، خطى منتظم.</p>	<p>منفصل الكلية/عن الذات/عن الواقع) متجمد، مكاني (حيث لا مكان) دائري، معاد.</p>	<p>محتوى في محيط الوعي، مرتع لحركة القصيدة والتكثيف، متحرك في إطار الذات الممتدة، وليس بُعْداً خارجاً عنها.</p>
<p>الواحدية 'oneness'</p>	<p>ظاهرة، تشير إلى إطار سطحي جامد حدد بغض النظر عن محتواه.</p>	<p>مفقودة أو مهزوزة أو ذاتية في كل مجهول بلا معالم.</p>	<p>حاضرة ضامة مجاوزة في اطراد مفتوح</p>

حدود الذات	محددة السلوك والذات البادية للشخص أو للأخرين أو لهما معا.	بظاهر السلوك البادية للشخص أو لهما معا.	باهتة، متقطعة، متغيرة أو مختلفة	أو قوية في آن متنامية من الداخل والخارج معا.
الاستمرارية	موجودة تعلقت بظاهر.	ما بهدف	قصيرة، متدفقة في تقطع دائري أو عشوائي مغلق.	متواصلة، متنامية، مجاوزة للفرد، مفتوحة النهاية.

ملحوظة واعتذار مسبق:

لست متأكدا إن كان علي أن أوصل هذا الموضوع غدا على حساب ملف الحب والكرامية أم لا!!
شكرا.

347- عن العلاقة بين الجنون والإبداع (2)

شرح محدود لختويات بعض جدول أمس

قبل المقدمة:

أنهيت نشرة أمس باعتذار مسبق يقول:

لست متأكدا إن كان على أن أوصل هذا الموضوع غدا على حساب ملف "الحب والكراهية" أم لا !!

وها هو قد وقع المحذور،

لا أكذب وأقول إنه قد وصلني ما يرر ذلك، لكنني تقمصت بعض أصدقائي ممن يأخذون ما أقول مأخذ الجد، فتصورت مدى احتجاجهم على أمرين:

الأول: هذا التنقل السريع غير المتوقع بين المواضيع، وكأنه أصبح أقرب إلى "طيران الأفكار" **Flight of Ideas** التي يعانى منها الهوسى،

الثاني: هو مدى صعوبة أن أقدم فرض أمس عن حالات العادية والجنون والإبداع هكذا بكل هذا التركيز دفعة واحدة في جدول واحد

وباعتبارى أحد زوار الموقع، ومتقمصا هذا الصديق الأمين، فضلت أن أختار طلب مزيد من شرح ما جاء في الجدول مهما كان شرحا مختصرا

واستجابة لى، أعنى لصديقى الذى تقمصته، هأنذا أسرق اليوم وغدا لشرح بعض ما ينبغي شرحه من هذا الجدول الصعب، وإن كنت أعترف ابتداء أن أى شرح لن يغنى عن قراءة الأصل: **جدلية الجنون والإبداع**، لذلك قد أضيف بعد لصق ما ورد في الأصل، ما أراه مناسبا للنشرة، بلون آخر وهامش أكبر.

هذا علما بأن هذا الشرح ليس هو كل العلاقة بين الجنون والإبداع طبعاً،

ومازال على واجب شكر الإبن الذى قدم الحالة يوم الأحد الماضى، والمرضاة المبدعة، والصديقة الجادة التى جعلتنا نفتح هذا الباب هكذا حتى حل محل ما كنا فيه، ولولدة يومين بصفة مبدئية.

مقدمة :

لا مفر من تكرار أن المقصود بالجنون هنا هو الجنون الأصلي - الفصام - حيث يعتبر الكاتب أي جنون آخر (بعد استبعاد الجنون العضوي التشريحي، الناتج عن باثولوجيا مادية خارجية أو داخلية محددة - مثل فيروس أو سرطان أو تسمم، أو ضمور خلایا... الخ)، يعتبر أي جنون آخر هو بمثابة تشكيلات، متوسطة، للحماية من التماذى إلى هذا الجنون - الفصام - المتصف عادة بالتعدد فالتكاثر فالتفسخ فالتناثر فالتدهور.

هذا وسوف أقطع الجدول فقرة فقرة، ولن أكرر الإشارة أو التوصية بالرجوع إلى العمل الأصلي حركية الوجود وتجليات الإبداع" لأنها أصبحت تحصيل حاصل.

كما سوف أميز الإضافات على النص الأصلي، بعد إثبات ما ورد في ملحق الكتاب بشكل مختلف، كما أنها سوف تكون إضافات في أضيق نطاق، كذلك سوف أقوم بجذب ما به إشارة إلى أجزاء أخرى من الكتاب - ما أمكن ذلك- (وسوف نضع نقاطا مكان المحذوف).

حالة الإبداع	حالة الجنون	حالة "العادية"	الوعى (التركيب/البرمج) الحيوى (الغائى)
مختلف، متكاثف في تعدد ضام، عياط به بوعى يتكون	مختلف، متعدد، متداخل، متماوج، مذبذب، منفصل.	واحد، ظاهر، عائد على المستوى نفسه، محدد الاستجابة مستبعد لما عداه	

تستعمل كلمة الوعى بصفة عامة في هذه المداخلة لتشير إلى "منظومة حيوية مبرجة، وشادية، مشتملة"، وهى لا تشير فقط إلى الوعى الظاهر بمعنى الصحو والشعور والإدراك، وإنما تشير إلى أى مستوى تركيبى في هيراركية البناء الحيوى البشرى، وهو ما يقابل "حالات العقل" بلغة علم المعرفة العصى أو "حالات الذات"، بلغة التحليل التركيبى "إريك بيرن" وبالتالي فإنه توجد مستويات تصعيدية متصاعدة للوعى، تعمل في حالة اليقظة تحت إمرة إحداهما كما ورد في أكثر من موقع في هذه المداخلة مع الحديث عن تعدد الكيانات البشرية في واحد: وهو من يظهر لنا شخصا قائما، أو فردا متميزا .

• برغم هذه الإشارة للتحديد بالتعريف المقترح، فما زال الخلط واردا بين ما نعبئه هنا بالـ "وعى"، وبين "الشعور" الذى هو عكس "اللاشعور"، وبين الدراية التى هى المعرفة الفكرية الظاهرة الكلية awareness

· منذ كتبت هذه الأطروحة الأولى ونشرت في أبريل سنة 1984 في مجلة فصول اتسعت حيرتى بشأن التعريف بمعنى الوعي، والأكثر صعوبة، بمستوياته، وبرغم أن ما جاء بعد التعريف هو أكثر وضوحاً وإيضاحاً من التعريف، فقد لزمتم مراجعة ألفاظ التعريف.

· حين أتيت لى فرصة الاطلاع على أفكار دينيت (أنواع العقول نشرت 25-12-2007) وخاصة كتابه الرائع "أنواع العقول"، وجدت أن كلمة "عقل" تقابل عنده كلمة وعى كما نستعملها هنا، فأصبح لدى يقين بأن المسألة ما زالت تحتاج إلى البحث والتقصى.

· بعد أن تصادقت مع الهندسة الوراثية من جهة، والمبادئ الحاسوبية من جهة أخرى، وجب الوقوف عند هذا التعريف الباكراً بأنه : منظومة حيوية مربجة ووسادية مشملة

· إنى إذ أفر فرحت بهذه الإحاطة التى تبدو فى كلمات التعريف، أتفظ حالياً على كلمتين:

· الأولى: كلمة "وسادية" فقد تراجعت عن اعتبار الوعي مجرد "وساد" Matrix تستقر فيه وتبدأ منه الوظائف المحددة الأخرى وبذلك تصبح صفة وسادية هنا زائدة بشكل ما

· الثانية: كلمة "مربجة"، فالوعى بصفته منظومة حيوية أصبحت أراه برنامجاً، لا مربجاً، برنامجاً كامناً، أو ظاهراً فاعلاً فى نفس الوقت، فى اتساق أو غير ذلك،

وسيطل الأمر يحتاج إلى عودة .

الوعى فى حالة العادية: هو عادة إشارة إلى الوعى الظاهر، سواء كان الشعور الفريدى (مقابل اللاشعور)، أو اليقظة وإدراك الماحول، أو السلوك الإرادى - بحسب القوانين العادية المعلنة.

الوعى - هنا فى حالة العادية - منظومة ظاهرة تتعامل مع الخارج والداخل على نفس المستوى الواحد الظاهر، وتظل مستويات الوعى الأخرى كامنة معظم الوقت، وقد تتبادل بشكل ضمني مؤقت حسب الموقف، لكن التبادل المنتظم هو فى حالة الأحلام.

الوعى فى حالة الجنون: "متعدّد معاً"، بمعنى: حضور أكثر من مستوى فى تداخل مزدحم فى نفس الوقت، بما يترتب عليه التذبذب والتماوج والخلط، وأحياناً التصادم حتى الإشلال فيما يبدو تجميداً للوعى (حالات الكاتاتونيا) الأمر الذى لا يعنى غياب الوعى، وإنما هو محمود عاجز نتيجة لحضور أكثر من مستوى معاً، كل منها : متشابك متداخل متعدد معوّق بعضه بعضاً.

الوعى فى حالة الإبداع: وهو الذى يعرف "بالوعى الفائق"، وإن كنت أفضل تعبير "الوعى المشتمل الخلاق"، ذلك أنه ليس وعياً يفوق غيره أو يعلوه، ولا هو وعى واحد أفضل وأعلى مما سواه، لكنه حالة جُماع أكثر من مستوى بغير تسوية، وإنما بتفاعل جدل متميز، مختلف نوعياً عما يسمى الوعى العادى، لكنه يشتمله، وغالباً ما يستعمل أمجديته (أمجدية الوعى العادى) ، كما

كما يشتمل مستويات أقدم، لا تُستبعدُ استهانةٌ أو خوفًا، وإنما تتداخل **تألفاً** و**جدلاً**، فلا تعود بدائيةً.

وتكون مظاهر حضور هذا الوعي بحسب المرحلة والتوقيت والمحيط والأدوات، فقد يظهر في شكل خبرة صوفية إيمانية فائقة، أو في أي تشكيلٍ مما يقال له "إبداع أصيل"، على أنه في هذه الحال الأخيرة، إبداع خارج الذات، قد ينفصل المبدع عن هذا الوعي إلا قليلاً بمجرد أن يفرغ خبرة إبداعه في وقت بذاته، وقد يتبقى له أو لا يتبقى ما يضيف إلى وعيه العادى .

الإرادة	ظاهرة، الجمال، الفاعلية، بالخرية، أكبر من الحقيقة، ومع ذلك هي تبدو ضرورية أساسية.	ضيق، محددة زاعمة بقدر من الحقيقة، ومع ذلك هي تبدو ضرورية أساسية.	خفية، فاعلة، متعددة، مصلتها مشلولة واقعيًا.	فاعلة غائبة، لا تحتاج إلى قرار معلن مسبقًا، متعددة في تكامل.
---------	---	--	--	--

الإرادة في حالة "العادية": هي الإرادة الظاهرة التي يتعامل بها القانون، ومواثيق حقوق الإنسان، ومظاهر ما يسمى الديمقراطية، ومعظم القرارات في معظم المجالات، وهي ضرورية بصورتها الحالية، إلا أنها ليست مرادفة للحرية، برغم أنها تحتكر -تقريباً- كل ما يثار حول الحرية، وهي لا يمكن الاستغناء عنها، وإنما يمكن الإضافة إليها.

يبدو أنه من هنا تأتي إشكالية الشك في الإرادة الخرة عند العاديين أو بلغة هذا الفرض: في "حالة العادية"، فالخبرة هنا محددة بظواهر مدى تمتع الشخص بالقدرة على اتخاذ **قرار شعوري** بدلا من قرار "**شعوري**" آخر (انتخاب شخص مثلا) في حين أن مثل هذا القرار قد لا يكون حراً بالمعنى الإبداعى، أو حتى بالمعنى الجنونى، إذا ما أخذنا في الاعتبار ما لا نعرف من المستويات الأخرى للإرادة التي تتدخل في القرار،

صحيح أنها مسألة مربكة، لكنها الحقيقة، فنحن لا نتكلم في السياسة أو في الغرام الثنائى، وإنما في الطبيعة البشرية التي نسعى لتخليق الوسائل العملية التي لا تقزمها على أرض الواقع.

أعتقد أن السعى المستمر لإمكانية الوصول لاحتمال اشتراك مستويات أخرى في اتخاذ القرار هو سعى مشروع مهما بدا مستحيلًا في الوقت الراهن، وهو - في رأيي - يتم جزئياً وبالتدريج، أو على الأقل سوف يقل تقدس ما يسمى "حرية" في حالة العادية (أو للشخص العادى القادر أن يكون غير ذلك)، حتى نجد حلاً إبداعياً وتطوراً عملياً، مهما طال الزمن.

الإرادة في حالة الجنون: قوية عميقة لا تظهر في شكل قرار مسبق، وإنما في شكل **تفعيل** يفرض نفسه بكل ثقة وتمام، فهي إرادة كامنة تظهر، تبدو ظاهراً أنها بغير صاحب، ولا تتفق

مع دعوى أغلب ظاهري المرضي أن المسألة كلها "غصبا عنهم"، بل إنها تفعيل إرادة خفية، بعكس الإرادة في حالة العادية التي يغلب فيها العقل الظاهري.

• المريض عادة لا يقرب باختياره مرضه بما في ذلك الجنون إلا بعد تفعيل إرادة الجنون، وفي جو علاجي يسمح له بذلك

• احترام هذه الإرادة هي بداية مناقشتها بحسابات المكسب والخسارة، على مسار العلاج،

• إذا نجحنا أن يعدل المريض عن اختياره هذا مع تهيئة ظروفٍ وصحيةٍ أفضل مما اضطرت به إلى اختيار الجنون في الخفاء، يكون هذا بداية العلاج الحقيقي.

برغم كل حضور هذه الإرادة هكذا، فإنها في النهاية إشلال للإرادة الحقيقية (وليس فقط الظاهرة) بمعنى أن محصلتها هي سلبية بحسابات الخربة المشتملة والواقع.

• هذا الإشكال، الذي طرحناه سابقاً هنا في بعض الحالات في نشرات "اختيار الجنون بتاريخ 13 يوليو وأيضاً 20 يوليو 2008، الأمر الذي استبعده د. زميل فاضل، فناقشنا رأيه في بريد الجمعة 25 أغسطس 2008 هو إشكال متجدد، لسبب بسيط: هو أننا نعامل الاختيار والخربة من خلال ما نعرفه عنهما كما تظهران في "حالة العادية"، وبالتالي نستبعد أو نرفض أي احتمال آخر، ولا مجال ونحن نشرح جدولاً بهذا الإيجاز إلى أن نفتح الآن هذا الملف مستقلاً (ملف اختيار الجنون)، إلا أننا إذا وضعنا عامل الزمن في الاعتبار، يمكن أن نقول:

• إن الجنون هو - من حيث المبدأ - اختيار مع وقف التنفيذ عادة، وهو لا يُعلن كاختيار إلا حين يظهر، وأنه إذا عجز أن يظهر فهو ليس اختياراً بالمعنى السائد، بل إنه قد يكون حافزاً حتى لاختيار عكسه وهو الإبداع،

إذا قبلنا ذلك، فإننا نأمل أن نكون قد تقدمنا خطوة نحو احترام "كلمة" "الاختيار على مستويات مختلفة"، مما يسمح بحركية مسنولة قبل وبعد إعلان الاختيار، وقاية وعلاجاً، على التوالي.

ملحوظة: اختبار الجنون غير الاعتراف به، وغير اكتشاف حقيقة المرض (التي تسمى البصيرة)، الاعتراف بالمرض: "أنا اكتشفت أني مجنون"، غير احترام اختيار المريض للمرض، الأول قد يتوقف عند الرؤية والاعتراف بالكلام، والثاني قد يفكر في إعادة الاختيار،

وقد نعود إلى كل ذلك في مناسبات أخرى.

الإرادة في حالة الإبداع: هي أيضاً خفية من حيث التوقيت والتفاصيل، قد يختار المبدع موضوعاً، أو مسألة، أو مجالاً بظاهر عقله، تماماً مثل حالة العادية، لكنه لا يختار أن "يبدع"، إنه يختار أن يضع نفسه في وضع استعداد الإبداع إن

348- حتى لو ما حدش بيحبني، أنا من حقى ...

نشرنا في **يومية 2008-8-6** مشاركة الأصدقاء الذين تفضلوا بالاستجابة للعبة واحدة من ألعاب الحب، وطلبنا مزيدا من مساهمة أصدقاء الموقع، وجاءت المساهمات محدودة ومفيدة.

مقدمة:

أن يصلك تلقائيا أحقيتك في حق ما: الحق أن تعيش، الحق أن تُرى (يراك آخر)، الحق أن تحب، الحق أن تحب، الحق أن تكره، الحق أن تغضب، الحق أن تبعد، الحق أن تؤمن ... إلخ، هذا أمر لا يحتاج إلى شروط مسبقة إلا أن تكون "بشرا"، كل هذه التقسيمات والتفصيلا هي عمليات لاحقة، لازمة للحوار والنقاش والتنظير، وهي آليات قد تفيده وقد لا تفيده، قد تدعم هذه الحقوق وقد تختزلها ، وقد تشوهها.

المصيبة أننا منذ طفولتنا حين نتجراً ونسمح لأنفسنا من خلال خبراتنا الأولى - بدءاً بالألم - أن يصل إلى وعينا أي حق من هذه الحقوق، نربطه بتحقيقه، بمعنى أنه يبدو أنني لا أعلن لنفسي في أي طبقة من طبقات وعيي، أن لي الحق في كذا أو كيت إلا إذا ضمننت تحقيقه ولو جزئيا ولو أحيانا.

كيف كان ذلك؟

- الحق موجود قبل الوعى به
- الحق موجود لأننا اكتسبناه بعد تاريخ طويل من التطور.
- الحق موجود مجرد أننا بشر.
- الحق موجود لأن ربنا الحق تعالى موجود.

إذا تنازلنا عن حقنا ، أو حرمننا منه ابتداءً، فتنازلنا بالتالى عن الوعى به، ومن ثم عن المطالبة به، ثم بالتالى عن ممارسته مهما كان قدر الممارسة ضئيلا، فقد تنازلنا عن إنسانيتنا.

الكشف عن الحقوق بالتحايل باللعب

حتى الحقوق التى نشيع عنها أجمالا بغير وجه حق أنها سلبية،

أو أنه يغلب عليها السلبية هي حقوق لا يصح الاستغناء عن الوعي بها، وإنما يتطلب الأمر استيعابها وتنظيمها، (مثلما لاحظنا وأشرنا في الاستجابات في لعبة الكراهية).

خيل إلى وأنا أضع نص الألعاب أن الأمر سيكون أسهل مع لعبة الحق في الخب، وإذا بي اكتشف كما نشرت منذ أسبوع أن الأقبال على المشاركة في لعبة الكراهية كان أكثر عددا وأعمق كشافا.

ماذا لو شعر الواحد منا بأن من حقه - بمجرد أنه بشر خلقه ربه عبر سلسلة من النقلات أن يُخب منذ البداية؟ هذا حق بدئي غير مشروط إلا بشرط أنهم أُجِبونا بشرا:

أعتقد أن هذه البداية تسمح لنا أن نتوقع أن يصل إلينا هذا الحق - اعترافا وإعلانا - بكل الوسائل الطبيعية التي أقلها الألفاظ، ثم تتطور الأمور،

ويظهر أن ما يسمى الحق المشروط (الخب المشروط مثلا)، وهو حق تربوي طبيعي في نفس الوقت.

الفرض

الفرض الذي وضعت على أساسه لعبة الخب هنا - دون قصد تنظيري محدد - وهي اللعبة التي التي سوف نناقش اليوم واحدة منها، يمكن تقديمه كما يلي:

- (1) إن الإنسان، بمجرد أنه إنسان، من حقه أن يجبه آخر،
- (2) إن هذا الحق لا يموت أبدا حتى لو لم يجبه آخر.
- (3) إننا قد وجدنا أنفسنا نكاد نتنازل عن هذا الحق - تحت أي زعم - حين لا يصلنا أن هذا الآخر (أي آخر) قد أحبنا فعلا، أو أحبنا زيفا.
- (4) إن هذا التنازل هو خدعة كبرى، لأنه لا أحد يتنازل عن حقه الطبيعي بشرا سويا، وإن كان يستطيع أن ينكره، أو يتنكر له لفترة أو فترات تطول أم تقصر.
- (5) إن هذا التنازل قد يزيد من حدّه الجوع الداخلي لتحقيق الاحتياج لإحقاق هذا الحق سلوكا ومعايشة، وربما محاولة تحقيقه عادة بمكانزمات وآليات ملتوية وغير مباشرة
- (6) إنه بمجرد التلويح بمشروعية الفرصة لإعلان وجود هذا الحق غائرا في تركيبنا، برغم عدم تحققه، أو تحققه جزئيا، أو تحققه زيفا، يطلق الوعي الكامن بهذا الحق كما أطلقت هذه اللعبة هكذا.

نصوص الاستجابات:

حق لو ماحدش بيحبنى: انا من حقى...

أ. وليد طلعت

حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حتى.... أحب وأتحب
د. أسامة عرفة

حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حتى... أحب نفسي
د. أسامة فيكتور

حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حتىأحب نفسي
وأفرض على الناس أنهم يحبوني.

د. أميمة رفعت

حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حتىأحب نفسي.
د. جمال التركي:

حتى لو كان ماثمash حتى حد يحبني ... أنا من حتى باش نتحب
ونحب (أنا من حتى أن أحب "يعني الآخر" وأن أحب "أحب الآخر")

د. مروان الجندي

حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حتى... أتحب
د. مشيرة أنيس

حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حتى ... أحب نفسي لو قدرت
د. نعمات على

حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حتى... أحب شخص معين
د. ياسمين فؤاد

حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حتى .. أبقى موجودة
م. محمود مختار محمود

حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حتى ما أفقدشي الأمل
أ. مى حلمي

حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حتى أحلم
أ. عبير رجب

حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حتى... أحب وأتحب
أ. مدحت منصور

حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حتى... أتشاف وأتحب
استجابة اللعبة في القناة الثقافية: 15-5-2004

أ.بسمه عباس:

يا دكتور مجيبى حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حتى "أحب كل الناس"

د. يحيى الرخاوى:

يا دكتور أحمد حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حقى "أُتُحِب
غضب عن حبة عينك"

د. أحمد محمد سيف:

يا أستاذ أجد حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حقى "لازم تحبني"
أ. أجد محمد توفيق:

يا أستاذ عبد السلام حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حقى "أُتُحِب"
أ. عبد السلام:

يا دكتور أحمد حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حقى "أُتُحِب وَأُحِب"
د. أحمد محمد سيف:

عزيزى المشاهد حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حقى "اللى
حتلاقه فدا يخلصك تحبني"

التعقيب

دعونا نلاحظ ما يلى:

1- يبدو أن الإعلان المتكرر الذى نسمعه من كثير من الناس (مرضى وأصحاء) "لا أحد يحبني" (مافيش حد بيحبني)، أو أن يسمع عكسه بنفس الدلالة "كل الناس بتحبني"، هذا الزعم انه "مافيش حد بيحبني" عادة ما يترتب عليه انسحاب، أو شحادة، أو صفقات غير متكافئة، أو ألم ووحدة، يبدو هذه أن اللعبة كشفت ضرورة مراجعته

أظهرت اللعبة أنه بالرغم من أنه احتمال وارد، (مافيش حد بيحبني) إلا أن السماح بوعينا به يحفز فينا موقفا إيجابيا لتحجيم آثاره، ابتداء بأنه لو ثبت أنه حقيقة فإن الدنيا لم تنهد، وأنا قادرين على التعامل معه .

نلاحظ أنه ولا واحد، حسب ما وصلني، قد أعلن انسحابه أو بأسه التام، حين طرح هذا الاحتمال (يا خير!!)، إذن لماذا كل النغمة التى نسمعها ليل نهار: "ماحدش بيحبني"، "ما حدش بيحبني"؟

2- إن اللعبة حين حركت هذا الاحتمال لم يترتب عليه استدرار شفقة أو شحادة حب، بل أعلن كثير من المشاركين موقفه من الحرص على الاحتفاظ بالحق المزودج "أن أحب، وأن أُحِب".

أ. وليد طلعت "أحب وأُحِب"، د. جمال التركى "أنا من حقى
ياش نتحب ونحب (أنا من حقى أن أحب "بجني الآخر" وأن أحب "أحب الآخر")"، أ.عبر رجب "أحب وأُحِب"، أ.عبد السلام "أُتُحِب وَأُحِب"

3- الاحتمال التالى الذى ظهر من واجه احتمال أنه ليس محبوبا، أنه ارتد إلى نفسه، ليمارس حب النفس، والأرجح عندي هنا أن المقصود هو حب النفس الحقيقى self love الذى هو عكس النرجسية narcissim والأنانية selfishness مع أن "حب النفس" بهذا المعنى صعب تماما، ويأتى في "مرحلة متقدمة من النضج".

د. أسامة عرفة "أحب نفسى"، د. أسامة فيكتور "أحب نفسى"، د. أميمة رفعت "أحب نفسى"، د. مشيرة أنيس "أحب نفسى لو قدرت".

5- أظهرت بعض الاستجابات ارتباط "أن أحب" بأن "مبني آخر"، بشكل لا يشير بالضرورة إلى صفة مسطحة (إن حبيتني أحبك أكثر، وإن مليتني راح انسى هواك)، وإنما جاءت الإجابات - في تصورى - حركية طبيعية طيبة:

أ. وليد طلعت "أحب وأتعب"، د. جمال التركى "أنا من حقى باش نتحب ونحب (أنا من حقى أن أحب "مبني الآخر" وأن أحب "أحب الآخر")"، أ.عبر رجب "أحب وأتعب"، د. أسامة فيكتور "أحب نفسى وأفرض على الناس أنهم يحبوني"، د. نعمات على "أحب شخص معين"،

6- توجه حركية الحب إلى الآخر، ربما كنوع من التعويض أو المبادرة، بمعنى أنى إذا لم يصلنى حقى أن يحبني آخر، فإن هذا لا ينعنى أن أحب أنا آخرا، وإن كان الأغلب هو "أحب وأتعب"، لكن أحب جاءت متقدمة.

أ. وليد طلعت "أحب وأتعب"، د. جمال التركى "أنا من حقى باش نتحب ونحب (أنا من حقى أن أحب "مبني الآخر" وأن أحب "أحب الآخر")"، أ.عبر رجب "أحب وأتعب"، أ.عبد السلام "أحب وأحب"

7- أن التمسك بالحق في أن "أحب" استدعى اندفاعا لإقراره حتى بدا اغتصابا أو فرضا: د. يحيى الرخاوى "أحب غضب عن حبة عينك"، د. أسامة فيكتور "أحب نفسى وأفرض على الناس أنهم يحبوني"،

8- أما استجابة م. محمود مختار "ما أفقدشى الأمل" أكدت رفض اليأس

9- استجابة ياسمين فؤاد "أبقى موجودة" جاءت تؤكد وجودها برغم هذا الاحتمال (أى لن تموت يعنى لو لم يجبهها أحد) فبدت تقريراً إيجابيا للذات ليس مملح استغناء

10- أن استجابة أحمد سيف تذكرنا بالحب المشروط، إن كنت تريد أن يحبك آخر، فعليك أن تقدم له ما يجبه فيك: "إلى حنلقه في حنلقه تحين"، فكأنها محاولة لبذل الجهد للحصول على الحق

11- وأخيرا فإن إعلان مى حلمي "أحلم" احتفاظها (بالحلم) هو أيضا واقع آتٍ آخر يرفض اليأس.

12- بسمــــة عباس فــــتحت الباب على مصراعــــيه حين عممت أن نــــتــــيــــجــــة أن أحــــدا لا يــــجــــبها هــــى أن تمارس حقها أن "تــــجــــب كل النــــاس"، فوصلنى هذا التعميم، كنوع من الهرب فى الكل ما قد يتضمن نوعا من الانسحاب من العــــلاقة المحددة مع آخر "أحب كل النــــاس"

خــــلاصــــة مــــرحلــــية:

مضــــطر لأسباب أصبــــحت فى علم الجــــمــــيع - أن أتوقــــف مــــكتفــــيا
بــــخــــلاصــــة تقول:

- 1) إن الإنسان أقوى من أن يهزم أو يتوقف لو أن أحدا لم يجه (حتى الآن)
 - 2) إن التمسك بالحق من حيث المبدأ موجود بداخلنا مهما بدا غير ذلك
 - 3) إن التمسك بالحق يولد إصرار عليه، ويمكن أن يكون بداية تحقيقه
 - 4) إن هذا المنهج (التحايل باللعب) يمكن أن يكشف أبعادا إيجابية أكثر بكثير مما نشيعه عن أنفسنا
- ولنا عودة .

الخميس 14-08-2008

349-أعلام فترة النقااة "نص على نص"

نص اللحن الأساسى (حلم 81)

أخيراً ذهبت إلى القصر ورجوت البواب أن يبلغ الهامم أن الفائز بجائزتها حاضر ليقدم الشكر بنفسه إذا تنازلت وسمحت بذلك ورجع الرجل بعد قليل وتقدمنى إلى بهو راعنى جماله وضخامته ولم تلبث أن عزفت الموسيقى لحن الإقبال فأقبلت الهامم تتهادى فى إبعادها الفنانة فقامت لألقى خطاب الشكر ولكنها مجردة رشيقة من يديها كشفت عن ثديها وأخذت من بينهما مسدساً أنيقاً وصوبته نحو فنسيت الخطاب... وأخذت أنصهر من قبل أن تلمس الهامم زناد المسدس.

التقاسيم

...انصهرت فوجدتني فراشة تتمايل تعزف بألوان جناحيها المرششين لئنا جديدا شجيا لم يخطر على بالى ولم أكن أحسب أن كل ذلك الجمال كان بداخلى، فحُمت حول ثديي السيدة، وحطت فى الخندق الدافئ بينهما فلم تفزع ولم تهشنى، وكان المسدس مازال مصوبا نحو المكان الذى كنت واقفا فيه، أخذت أتنقل بين الثديين وابتسامة السيدة تتسع مرحبة، ثم انتفضت حتى تصورت أنها الذروة حين سقط المسدس من يدها، فعدت فوراً إلى صورتى الآدمية، والتقطت المسدس وقذفت به من النافذة، وأخرجت شهادة الجائزة من أوراقى، وكذا ميداليتها فى العلبة الأنيقة، ووضعتها على المنضدة أمام السيدة الرائعة،

وانصرفت دون ان أنظر خلفى

نص اللحن الأساسى (حلم 82)

أسعدنى جدا أن يتولى شئون المؤسسة المدير الجديد على الرغم من أننى لم أشارك فى انتخابه. ولكن كلما أثنيت عليه، تصدى لى إخوان بالسخرية، فسرت حائرا بين الإعجاب من ناحية والسخرية من ناحية أخرى ولكنى رفضت اليأس رفضا تاما.

التقاسيم

... وحين اشتدت الأزمة والخيرة وأخ الأمل، والمدير يتمادى فيما هو فيه وحوله برغم كل المقاومة والمعارضة والرفض، دفعت الباب ودخلت عليه دون استئذان وكأنني اقتحم حصنا، وبمجرد أن رأني هم أن يقوم ووجهه كله غضب، ربما ليطررني، لكن المكتب كان شديد الاتساع فعاد إلى مقعده واستعاد هدوءه وسألني:

- من أنت؟

قلت: أنا ممثل أصحاب المصلحة

قال وهو ينظر إلى الباب: وأين السكرتير

قلت: ليس على مكتبه

قال: سأريه.

قلت: ليس ذنبه فجاجة الناس لقضاء حوائجهم، تبرر اختفاءه.

قال: ليس ذنبه؟؟؟! إذن ذنب من؟

قلت: ذنب الذين انتخبوك، وذنبى

قال: هل تشك في الديمقراطية

قلت: أنا أشك في نفسي، ثم إنني لم أشارك في الانتخابات

قال: أحسن

قلت: لو كنت شاركت في الانتخابات لا نتخبتك، وتحملت المسؤولية معك.

قال: رأيك كيف؟!

قلت: مسؤولية أن أخلعك وأرفع الظلم عن الناس

وإذا به يقوم قومته الأولى، وبدلا من أن يتجه نحوى، فوجئت أنه يحتفى من على الكرسي، وأكتشفت أن الحجره كانت خالية منذ دخلت،

ولم أياس، ولم أترجع.

أوت 2008 : أسبوع 2



إصدارات شبكة العلوم النفسية الهربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحّة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته بعيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المهرج - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحّة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

